حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة ـ مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت

أبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم:
دراسة صرفية دلالية

Forms of Nominal Plurals in Amr Ibn Kulthum's Mua'llaqa: Morphological - Analytic Study

د. عماد حسن مصطفى أبودَيّة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الأقصى

فلسطين

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

مجلس
النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة 626 - الحولية 43

1445 هـ / يونيو 2023 م

• ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: دينار واحد، قطر: 10 ريالات، الإمارات 10 دراهم، السعودية: 10 ريالات، عمان : ريال واحد.

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً.

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات.

• الاشتراك السنوي (أفراد):

سنة واحدة: الكويت 4 دينار كويتي، الدول العربية: 6 دينار كويتي، الدول الأجنبية 22 دولار.

سنتان: الكويت 7 دينار كويتي، الدول العربية: 10 دينار كويتي، الدول الأجنبية 37 دولار.

ثلاث سنوات: الكويت: 10 دينار كويتي، الدول العربية: 14 دينار كويتي، الدول الأجنبية 52 دولار.

أربع سنوات: الكويت: 13 دينار كويتي، الدول العربية: 18 دينار كويتي، الدول الأجنبية 67 دولار.

• الاشتراك السنوي (موسسات):

سنة واحدة: الكويت 22 دينار كويتي، الدول العربية: 22 دينار كويتي، الدول الأجنبية 90 دولار.

سنتان: الكويت 37 دينار كويتي، الدول العربية: 37 دينار كويتي، الدول الأجنبية 150 دولار.

ثلاث سنوات: الكويت: 53 دينار كويتي، الدول العربية: 53 دينار كويتي، الدول الأجنبية 210 دولار.

أربع سنوات: الكويت: 67 دينار كويتي، الدول العربية: 67 دينار كويتي، الدول الأجنبية 270 دولار.

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 17370 الخالدية – الكويت: 72454 – تلفون: 24830256 – فاكس 24830256

ISSN 1560 - 5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@Ku.edu.Kw

http://apc.kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية 1973، مجلة الكويت للعلوم والهندسة 1973، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 1975، لجنة التأليف والتعريب والنشر 1976، مجلة الحقوق، 1977، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية 1980، المجلة العربية للعلوم الإنسانية 1981، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية 1983، المجلة التربوية 1983،المجلة العربية للعلوم الإدارية 1991.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
تعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في تخصصات
العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب

الحولية الثالثة والأربعون
الرسالة السادسة والعشرون بعد المئة السادسة
1445 هـ / 2023م

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

هيئـة التحريـر

- **أ.د. تغريد محمد القدسي**
  رئيسة هيئة التحرير
  قسم دراسات المعلومات - جامعة الكويت

- **أ.د. عبد الله محمد الغزالي**
  قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الكويت

- **أ.د. باقر سليمـان النجار**
  قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
  جامعة الكويت

- **أ.د. عبد العزيز علي سفر**
  قسم اللغة العربية وآدابها
  جامعة الكويت

- **أ.د. نعمان محمود أحمد جبران**
  قسم التاريخ - جامعة الكويت

- **د. عبد الله محمد الجسمي**
  قسم الفلسفة - جامعة الكويت

- **د. إبراهيم ناجي الهدبان**
  قسم العلوم السياسية
  جامعة الكويت

- **د. أحمد مبارك الحصم**
  قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

- **مهـا إبراهيـم المسعد**
  مديرة التحرير - جامعة الكويت

الهيئـة الاستشارية

- **أ.د. باسـل حاتـم**
  الجامعة الأمريكية - الشارقة
  الإمارات العربية المتحدة

- **أ.د. إبراهيـم السعافين**
  قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

- **أ.د. حمدي حسن أبو العينين**
  كلية الإعلام - جامعة مصـر الدولية

- **أ.د. سـاري حنفـي**
  رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتمـاع
  الجامعة الأمريكية - بـيروت

- **أ.د. منـى بيكـر**
  جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

- **أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري**
  قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

- **أ.د. محمود السيد أبو النيل**
  قسم علم النفس - جامعة عين شمس

- **أ.د. عبد الله الوليعي**
  قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود

- **أ.د. مـأمـون فنـدي**
  مدير معهد لندن للدراسات الإستراتيجية
  المملكة المتحدة

قواعد النشر في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

- حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية هي فصلية تنشرُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة والتي يتوفر بها ما يلي:
- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.
- لم يَسْبق نَشْرُ الدِّراسةِ بأيِّ صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمُها للنَّشْر إلى جهة أخرى أثناء وُرودها إلى الحَوْليّات. ويلتزم الباحثُ بكتابة إقرارٍ وتعهّد بأنَّ البَحْثَ المُقدَّمَ لم يسبق نَشْرُه في أيِّ وعاء نشر، أو أُرسل إلى جهة أخرى.
- ألا يقلَّ عَدَدُ كلماتِ الدِّراسة عن (15000) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول (بحدود 50 صفحةً) وألا يزيدَ عددُ الكلماتِ عن (60000) كلمة في حدود 200 صفحة.
- يطبع البَحْثُ بواسطة مُعالِج النّصوص Word Microsoft وعلى مسافة ونصف، وبنط 14 Arabic Simplified للبُحوث باللّغة العربيّة، وعلى مسافتَين، وبنط 12 Times New Roman في حالة البُحوث باللّغة الإنجليزيَّة.
- يُرْفِقُ الباحثُ ملخَّصًا للبَحْثِ، مطبوعًا باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزية، في حدود (250) كلمةٍ. على أنْ يحويَ ملخَّصُ البحثِ: هَدَف الدِّراسة وأسئلتها، مَنْهج الدِّراسة المُستَخْدَم، أبرز النّتائج المُسْتَخْلَصة وأهمّ الإستنتاجات إضافة للكلمات الدالة (المفتاحية).
- يُرْفِقُ الباحثُ مع البَحْثِ سيرةً علميَّةً مُخْتصرةً، مطبوعةً باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزيَّة، تشمل أهمّ مؤلّفاته وأبحاثه.
- تقدَّمُ الخرائطُ والأشكالُ والرسومُ (إنْ وُجدت) بأصولها الصّالحة للطِّباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقّة 600 * 800.
- في حالة رغب الباحث بنَشْرِ الصّور أو الخرائطِ أو الأشكال البيانيّة الملونة؛ يلتزمُ بدَفْع تكاليفها.
- يراعي الباحثُ عند كتابة البحثِ الالتزامَ بالنسخة الأخيرة (السابعة) من نظام جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association APA من حيثُ كتابةُ المراجع والهوامش في مَتْن البحث، إضافة لقائمة المراجع. على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ.
- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلِّف مَتْبوعًا بفاصلة، ثُمَّ سنة النشر. (يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA لمزيد منَ التفاصيل.

مثال (Courtois, 2001)

- قائمة المراجع: يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA للتفاصيل.

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433

ويمكن زيارة موقع APA لمعرفة القواعد الخاصَّة بنِّظام APA على:

http://www.apastyle.org

- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Times Roman Script).
- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر الرجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني:

http://apc.kuniv.edu.kw/

شروطُ قَبولِ البُحوثِ في الحَوْليّات:

- يجب أن يقدم البحث عن طريق نظام الـ OJS وليس البريد الإلكتروني ليتسنى للحوليات البدء بالتقييم. - تقبلُ الحَوْليّاتُ فقط البحوثَ الَّتي تقدم الكترونياً من خلال الموقع:

http:// journals.KU.edu.KW/aass

- لا تقبلُ مجلّةُ الحَوْليّاتُ البحوثَ الَّتي سبق نَشْرُها بأيِّ شكل أو وسيط.
- لا تقبل مجلّةُ الحَوْليّاتُ نَشْرَ أبحاثِ الماجستير أو الدكتوراه أو أيّ مستلّات منها.
- لا تُرَدُّ ولا تُسْتَرْجَعُ أصولُ البُحوثِ المُقدَّمةِ للنَّشْر، سواء نُشِرَتْ أم لم تُنْشَر.
- لا يجوزُ نَشْرُ البحوثِ مع جهات أخرى إلا بعد موافقة الحَوْليّاتِ على ذلك وإذا ثبت نشرها فستتَّخذ إدارةُ الحَوْليّات الإجراءاتِ القانونيَّةَ المُتَّبعةَ بهذا الشّأن.
- .يمكنُ للباحث نَشْرُ بَحْثِه مع جهاتٍ أخرى، بعد الحصول على إذن كتابيٍّ سابق من رئيس التّحرير، وبعد انقضاءِ ثلاثِ سنواتٍ على نَشْرِه في الحَوْليّات.
- يعرض البحث الَّذي تتوافر فيه القواعدُ المذكورة سابقًا وبَعْدَ موافقة هَيْئة التَّحرير، على مُحكِّمينَ إثنين لتقرير مدى صلاحية البَحْثِ للنَّشْر في المجلّة تحكيم ثنائي الحجب (Double Blind Review).
- تَمْنَحُ المجلَّةُ للباحثِ ثلاثون نسخةً مجانية مطبوعة من بَحْثِه المنشورِ.
- تُرْسَلُ جميعُ المراسلات الخاصة بالحَوْليّات ما عدا البحوث إلى رئيس التَّحْرير عن طريق البريد الإلكترونيِّ للمجلّة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب : 17370 الخالدية

رمز بريدي : 72454 - الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyt Kulliyyat al-Adab

http://apc.kuniv.edu.kw/AASS

E-mail: aass@ku.edu.kw

الإصدار الرابع – الحولية الثالثة والأربعون – يونيو 2023

هذا هو إصدار يونيو 2023؛ ثاني ما يصدر منذ تسلّمي رئاسةَ تحرير مجلة حوليّات الآداب والعلوم الاجتماعية. أحدثنا العديد من التجديدات التي كنّا مضطرين إليها، وكانت سببًا في تأخير الصدور. نعتذر لقرّائنا عن ذلك، ونأمل أن نواظب من الآن فصاعدًا على صدور المجلة في وقتها. أنهينا تفاصيل الانتقال إلى مكاتب المجلة الجديدة؛ لنكون مع باقي المجلات العلمية التي تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في مبنى واحد يضم صحيفة الجامعة الغرّاء (آفاق)، ناهيك عن أننا نحاول الولوج إلى عالم قواعد البيانات العالمية. جميع العاملين معي تكبدوا – ويكابدون – الصعاب، لكنهم نِعم الرّفاق.

إصدار يونيو الذي بين أيديكم يبدأ بالرسالة (620) التي عنوانها: «مقاربة فلسفية ردية لطبيعة الظواهر الذهنية مطعمة بأفكار أرسطية»، وهي بحث شائق في فلسفة الذهن للدكتور حسين حيدر علي إسماعيل، من قسم الفلسفة بجامعة الكويت. ينظر البحث في العلاقة بين الظواهر الذهنية والعمليات العصبية والحيوية الكيميائية كأمثلة لما هو مطروح وجدلي في فلسفة الذهن. يقدم البحث أيضًا لمجموعة من المدارس الفلسفية في فلسفة الذهن، ويهيئ لها القارئ.

الرسالة الثانية (621) بعنوان: «دور قادة الرأي العام السعودي عبر استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية». الدراسة من جامعة الملك سعود، وتنقلنا كقراء إلى موضوع حديث ومغاير؛ فهي تبحث في دور وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في: قادة الرأي، وفي الرأي العام السعودي، وفي أداء الحكومة. يستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي من خلال توزيع استبانة على عينة تكوّنت من (2463) مبحوثًا. أكدت الدراسة، كما العديد من الدراسات السابقة، كبر عدد مستخدمي التطبيق وتأثرهم بمحتواه.

أما الرسالة (622) فهي بعنوان: «خصائص تغيرات درجات الحرارة في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا المناخية»، للدكتورة هيا ناصر الحسينان من قسم الجغرافيا في جامعة الكويت. وهي دراسة وصفية تحليلية للتغير المناخي في درجات الحرارة للأعوام بين (2009 – 2020). عمدت الدراسة إلى النظر في البيانات المناخية المسجّلة مثل متوسط درجة الحرارة ودرجات الحرارة الصغرى والعظمى. وجدت الدراسة أن الاتجاه العام يشير إلى الارتفاع، وأن تعريف المناخ العام في الكويت هو «الحار الخانق».

الرسالة (623) عنوانها: «بطالة الشباب في الكويت: الواقع والتحديات وسياسات المعالجة: دراسة تحليلية»، للدكتور فهد الفضالة والدكتور نواف أبو شماله من المعهد العربي للتخطيط

في الكويت. هذه دراسة وصفية تحليلية لظاهرة مهمة؛ إذ سعت إلى الوقوف على أسباب البطالة، وطرحت طرائق وسياسات معالجتها والحد منها، واقترحت حلولها من خلال مجموعة ممارسات وسياسات لها علاقة بالعرض والطلب في السوق الكويتي، ومن خلال طرح سياسة الإحلال الوظيفي الممنهجة، ودعم العمالة الوطنية في القطاع الخاص، ومعاودة هيكلة القطاع العام، وتطوير سياسات التعليم والتدريب لتتوافق مع ذلك.

الرسالة (624) عنوانها: «الأمن القومي الكويتي في ضوء توازن القوى الدولي والإقليمي»، للأستاذ الدكتور عبد الله سهر والدكتورة سارة المطيري والدكتورة حنان الهاجري من قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أهم تداعيات الصراع السعودي الإيراني، وانعكاساته على سياسة الكويت والمنطقة؛ ثم تنظر في المتغيرات العالمية والإقليمية، وكيف توثّر في سياسة الكويت. تستخدم المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب التاريخي؛ لتجيب عن الأسئلة التي تثيرها الدراسة. تخلص الدراسة إلى أثر المتغيرات الإقليمية والدولية في الكويت، وكيف يمكن للكويت أن تواجهها.

الرسالة (625) بعنوان: «الأوضاع الطائفية في جبل لبنان بين الإدارة العثمانية والتدخل الأجنبي (1845 – 1915م) في ضوء وثائق الأرشيف العثماني»، للدكتورة أسمهان خليل أستاذ التاريخ الحديث في جامعتي الملك فيصل وبني سويف بمصر. تنظر الدراسة في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر عندما تصادمت مصالح الدول الغربية واستغلت أوضاع اختلاف الطوائف اللبنانية العديدة والدولة العثمانية الطائفية المنهارة كذلك. تمت عملية جمع معلومات الدراسة والبحث عنها في مصادرها العثمانية الأصلية. وجدت الدراسة أن الطائفية استُخْدمت غطاءً للكثير من النزاعات المقيتة الأخرى، كما أنها كرّستها.

الرسالة الأخيرة (626) في هذا الإصدار هي بعنوان: «أبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم: دراسة صرفية دلالية»، للدكتور عماد أبودَيّة أستاذ النحو والصرف المساعد في جامعة الأقصى. نظرت هذه الدراسة في ظاهرة (الجمع) المهمة في دراسة اللغويات عندما لا تعبر ظاهرة الإفراد أو التثنية عما يجول في خاطر الشاعر؛ وهذا ما يدفعه إلى استخدام الجمع ليعبّر عن الأثر الكبير والعميق. أكّد الباحث هذه النقطةَ من خلال دراسة معلقة عمرو بن كلثوم، وخلصت الدراسة إلى استخدام ظاهرة الجمع في هذه المعلقة لابن كلثوم كمثل لتعبّر عن الفخر.

أ.د. تغريد محمد القدسي
رئيسة التحرير

Doi10.34120/0757-043-626-001

الرسالة (626)
قدمت في : 2020/7/5
أجيزت في: 2021/7/4
● **للإستشهاد:**
أبودية، عماد حسن مصطفى. (2023). أبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم: دراسة صرفية دلالية. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية* 626(43).

أبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم
دراسة صرفية دلالية

Forms of Nominal Plurals in Amr ibn Kulthum's Mua'llaqa Morphological - Analytic Study

د. عماد حسن مصطفى أبودَيّة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الأقصى
فلسطين

المؤلف:

د. عماد حسن مصطفى أبودَيّة

- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، تخصص: النحو والصرف، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، القاهرة، 2014.
- أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة.

الإنتاج العلمي:

1- أبنية المشتقات ووظائفها: دراسة تحليلية في معلقة لبيد بن ربيعة. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، العدد السادس والخمسون، أبريل 2005م (مشترك).

2- المطابقة وأثرها في بناء الجملة: دراسة في الجملة الشعرية عند الإمام الشافعي. مجلة بحوث، المركز القومي للبحوث، غزة، العدد السابع، يناير 2013م.

3- الجملة الظرفية وعوارض تركيبها: دراسة تطبيقية في شعر الإمام الشافعي، سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، المجلد 15، العدد الأول، 2013م.

4- جملة القسم في خطب النبي ﷺ: دراسة نحوية دلالية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القسم الأدبي، القاهرة، 2013م (إصدار خاص).

5- جهود الأستاذ أحمد شفيق الخطيب في التعريب: المؤتمر السنوي (التعريب والمصطلحات وألفاظ الحضارة)، مجمع اللغة العربية الفلسطيني بغزة 10-2015/6/11م. (مؤتمر).

6- الجملة الفعلية عند القدماء والمحدثين: حدود وخلاف، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، المجلد الرابع والعشرون، العدد الأول، يناير، 2020م.

7- أثر حذف الألف وزيادتها في البنية الصرفية: دراسة في قراءة حمزة، مجلة بحوث، المركز القومي للبحوث، غزة، العدد الثالث عشر، 2020م.

8- تناوب حروف الجر في ديوان الأخطل: دراسة نحوية دلالية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أبريل، 1442هـ. (تحت النشر).

فهرس المحتـوى

الملخص 13

المقدمة 15

تمهيد 19

أولًا ـ أهم شـروح المعلقات 19

ثانيًا ـ من الدراسات التي دارت حول معلقة عمرو بن كلثوم 20

ثالثًا ـ ترجمة عمرو بن كلثوم، ومناسبة المعلقة 20

رابعًا ـ تعريف الجمع 21

المبحث الأول : أبنية جموع التكسير فـي معلقة عمرو بن كلثوم 25

أولًا ـ أبنية جموع القلة 27

ثانيًا ـ أبنية جموع الكثرة 35

المبحث الثاني : أبنية جمع المذكر السالم 55

أولًا ـ جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل 56

ثانيًا ـ جمع المذكر السالم بصيغة اسم المفعول 61

ثالثًا ـ جمع المذكر السالم بصيغة التفضيل 63

رابعًا ـ جمع المذكر السالم بصيغة المصدر 64

خامسًا ـ الملحق بجمع المذكر السالم 66

جدول توضيحي لأبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم 68

الخاتمة، وأهم نتائج الدراسة 69

الهوامش 72

المراجع 86

الملخّص

أهداف الدراسة: اهتمّت هذه الدراسة بظاهرة الجمع، التي تُعدّ من الظواهر المهمّة في الدراسات اللغوية؛ لكونها وسيلة من وسائل المتكلم للتعبير عن فكرة لا تتحقّق بصيغة الإفراد أو التثنية. وقد هدفت الدراسة إلى تتبع أبنية جموع التكسير والتصحيح في معلّقة عمرو بن كلثوم التي هي ظاهرة بارزة في معلقته لما لها من أهمية في تحقيق غرض الفخر الذي يحتاج إلى التكثير والتهويل، والوقوف على أبنية الجمع المستعملة فيها بإحصائها وتحليلها، للتعرف على دلالاتها، ومعرفة ما جاء منها مقيسًا على كلام العرب، وما جاء منها على القليل، وما خرج عن استعمالهم. **المنهج المتبع**: وقد اقتضت الدراسة أنْ تقسّم إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، تناول المبحث الأول جموع التكسير: قلة، وكثرة، وتناول المبحث الثاني جمع المذكر السالم وملحقاته، ثم ذُيِّلت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم نتائجها. **النتائج**: وقد خرجت الدراسة بنتائج عديدة من أهمّها بروز ظاهرة الجمع في معلقته؛ لما لها من أهمية كبيرة في تحقيق غرض المعلقة الأساسي وهو الفخر، وقد غلب استعماله لأبنية جمع التكسير التي مثّلت نسبة (65.9 %) من المجموع الكلي لأبنية الجموع الواردة في المعلقة، بينما مثّلت نسبة جمع المذكر السالم وملحقاته (33.83 %)، كما جاءت صيغ الجمع التي استعملها في المعلقة على القياس، والأكثر استعمالًا في لغة العرب.

الكلمات الدالة (المفتاحية): الجمع، المعلقات، عمرو بن كلثوم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

أهمية الدراسة:

فإنّ ظاهرة الجمع تُعدّ ظاهرة مهمة من ظواهر اللغة العربية التي عُنِي اللغويون بدراستها، فأفردوا لها أبوابًا ومؤلفات خاصة، وتحدّثوا عن أنواعها وأجزائها المتداخلة، فقسّموها إلى جموع تكسير، وجموع تصحيح، وجعلوا لها شروطًا معيّنة مستنبطة من كلام العرب، وأفردوا منها المقِيس على كلامهم والشاذّ منه، ولم تقتصر دراستهم على القواعد الخاصّة بأبنيته؛ بل تعدّت ذلك إلى معنى بِنَى هذا الجمع: قلّة وكثرة، وتحدّثوا عن التداخل بين هذين النوعين، فقد يُستعمل هذا بمعنى ذاك، وما يحدد ذلك السياق، والقرائن، والاستعمال، والضرورة.

الهدف من الدراسة:

إنّ المتتبّع لمعلقة عمرو بن كلثوم يجد أنّ ظاهرة الجمع ظاهرةٌ بارزة فيها، فلا يكاد بيت في معلقته إلا جاء فيه صيغة جمع، أو لفظ يدلّ على الجمع، ويعود ذلك إلى المعنى الذي تقدّمه صيغة الجمع، وهو المبالغة والتكثير والتهويل، فقد جاءت هذه الدراسة متتبعة أبنية الجمع في معلقته، ثُمَّ إحصاؤها، وتحليلها، من خلال الوقوف على طبيعة الأبنية المستعملة فيها، وتحديد ما جاء منها مقيسًا على كلام العرب، ومطردًا في استعمالهم، وما شذّ عنه.

حدود الدراسة:

من المعروف أنّ صيغ الجمع في العربية متعدّدة ومتنوعة، فقد تكون بصيغة التكسير أو التصحيح، أو باسم الجمع، أو باسم الجنس الجمعي، أو بألفاظ تفيد العموم والشمول بنفسها مثل لفظ (كل)، و(جميع)، و(أجمعين)، أو تفيد العموم بغيرها عند اقترانها بـ(أل) الجنسية، وقد تكون باستعمال ضمائر الجمع، أو أسماء الإشارة، والموصولة الدالّة على الجمع. واكتفى الباحث بتحليل جموع التكسير، وجمع المذكر السالم؛ معتمدًا على شرح المعلقات السبع للزوزني (ت486هـ)؛ بتحقيق محمد إبراهيم إسليم.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ تتبّع أبنية الجمع في معلقة عمرو بن كلثوم وأحصاها، وحلّلها بتحديد معناها من السياق، وتعيين القوانين الحاكمة لها في الاستعمال اللغوي، وتحديد مظاهر الاطّراد، والشذوذ، والاستغناء في استعمال الشاعر لأبنية الجمع في معلقته.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أنْ يُقسَّم إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. فقد تناول في التمهيد أهم شروح المعلقات قديمًا وحديثًا، وبعض الدراسات التي دارت حول المعلقة، ثم ترجمة لعمرو بن كلثوم، ومناسبة معلّقته، ثم استعرض تعريف الجمع لغة واصطلاحًا، وذكر أنواعه والغرض منه. وتناول في المبحث الأول أبنية جموع التكسير: قلة وكثرة. وتناول في المبحث الثاني جمع المذكر السالم وملحقاته، ثم ذيّل الدراسة بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج.

الدراسات السابقة:

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك كثيرًا من الدراسات الحديثة التي تحدثت عن ظاهرة الجمع في اللغة العربية التي أفاد منها الباحث، وقد اختلفت هذه الدراسة في كونها تتبعت أبنية جموع التكسير والتصحيح في معلّقة عمرو بن كلثوم، والوقوف على أبنية الجمع المستعملة فيها بإحصائها وتحليلها، وتحديد دلالاتها، ومعرفة ما جاء منها مقيسًا على كلام العرب، وما جاء منها على القليل، وما خرج عن استعمالهم.

ومن هذه الدراسات:

- أبنية جموع التكسير في شعر كعب بن زهير، وليد خالد لازم، مجلة دراسات تربوية، العدد 37، كانون الثاني، العراق، 2017م.
- أبنية الجموع في (نظام الغريب) للربعي: دراسة إحصائية صرفية، د. يحيى بن عبد الله الشريف، مجلة جامعة أم القرى، لعلوم اللغة، العدد 15، مكة المكرمة، 1436هـ – 2015م.

- أبنية جموع القلة في القرآن الكريم، د. خولة فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 14، العراق، 2007م.

- أبنية الجموع ومعانيها في نهج البلاغة، علي تالي القرشي، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، (رسالة ماجستير) العراق، 1433هـ- 2012م.

- جموع التكسير عند الصرفيين والمفسرين: دراسة مقارنة، د. مالك نظير يحيا، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين، جدة.

- جمع التكسير في تأويل القرآن للطبري: دراسة وتحليل، د. علاء الدين الغرايبة، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 39، العدد 3، الأردن، 2012م.

- جموع التكسير في ديوان المفضليات، د. حسين أرشيد العظيمات، جامعة اليرموك، كلية الآداب، (رسالة دكتوراه)، الأردن، 2002م.

- جموع التكسير في شعر البردوني في ضوء التطور الدلالي، د. يحيى إبراهيم قاسم، مجلة أبحاث الذكاء، الجامعة المستنصرية، العدد 25، العراق، 2018م.

- جموع التكسير في شعر النابغة الذبياني: دراسة صرفية تطبيقية وصفية، د. محمد حمدنا الله رملي، جامعة أم درمان، كلية اللغة العربية، (رسالة دكتوراه)، السودان، 1425هـ.

- دلالة أبنية الجموع في لغة العرب، مبروكة الفرجاني خميس، مجلة كلية التربية، جامعة طرابلس، العدد 15، لبنان، 2019م.

- دلالة جموع التصحيح والتكسير في سور الطواسين: د. صيوان خضير خلف، ود. حيدر عبد العالي جاسم، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد 27، العدد 2، البصرة/ العراق، 2012م.

- صيغ الجموع في القرآن الكريم، د. وسمية عبد المحسن المنصور، مكتبة الرشد، الرياض، 2004م.
- الفروق الدلالية في أبنية الكثرة: دراسة في مفردات القرآن الكريم، د. العدوي محمد راضي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج، كلية الآداب والعلوم، جامعة بني غازي، العدد الأول، المجلد الأول، ليبيا، 2013م.

تمهيد

تناول الباحث فيه أهم شروح المعلقات قديمًا وحديثًا، وبعض الدراسات التي دارت حول المعلقة، ثم ترجمة لعمرو بن كلثوم، ومناسبة معلّقته، ثم استعرض تعريف الجمع لغة واصطلاحًا من خلال تتبع مصطلح الجمع عند المتقدمين، وذكر أنواعه والغرض منه.

أولًا - أهم شروح المعلقات:

نظرًا لأهمية المعلقات في الأدب العربي فقد تناولها العديد من العلماء بالشرح قديمًا وحديثًا، ومن أهم هذه الشروح:

- شرح المعلقات التسع لأبي عمرو الشيباني (ت206هـ)، بتحقيق عبد المجيد همّو.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري (ت328 هـ)، بتحقيق عبد السلام هارون.
- شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر أحمد النحاس (ت338هـ)، بتحقيق أحمد خطاب.
- شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله بن الحسين الزوزني (ت486هـ)، بتحقيق محمد إبراهيم إسليم.
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي (ت502هـ)، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

وكذلك شرح لابن كيسان (ت299هـ) الذي خصص شرحًا لمعلقة عمرو بن كلثوم بتحقيق محمد إبراهيم البنا، وكذلك وردت معلقته في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت ما بين 300 - 310هـ) بتحقيق علي فاعور، ووردت في الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، بتحقيق حسن تميم.

ومن الشروح الحديثة للمعلقات:

- فتح الكبير المتعال: إعراب المعلقات العشر الطوال للشيخ محمد علي طه الدرة.

- المعلقات العشر للدكتور عبد العزيز الفيصلي.
- المعلقات العشر وأخبار شعرائها للعالم أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت1393هـ).
- نهاية الأرب في شرح معلقات العرب لبدر الدين النعساني الحلبي (ت1362هـ).

ومن الموسوعات الأدبية التي تعرضت للحديث عنه وعن معلقته: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت365هـ)، وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (1093هـ)، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، وتاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات، وغيرها.

ثانيًا - من الدراسات التي دارت حول معلقة عمرو بن كلثوم:

دار العديد من الدراسات اللغوية حول معلقة عمرو بن كلثوم، منها:

- أثر شعر عمرو بن كلثوم في قصيدة الفخر في الشعر العربي القديم، د. تغريد حسن عبد العاطي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، العدد 40، أبريل، 2005م.
- التركيب النحوي في معلقة عمرو بن كلثوم: بلعباس فاطمة الزهراء، جامعة أبي بكر بلفايد، الجزائر، 2017م (رسالة ماجستير).
- الفعل في معلقة عمرو بن كلثوم: دراسة وصفية تحليلية، فاطمة الصعيدي، صحيفة الألسن، سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية، مصر، العدد 20، 2004م.
- معلقة عمرو بن كلثوم: دراسة دلالية، الحاج قديدح، جامعة منتوري، الجزائر، 2005م (رسالة ماجستير).
- معلقة عمرو بن كلثوم: دراسة وتحليل، مختار سيدي الغوث، مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد 22، العدد (1+2)، 2006م.

ثالثًا - ترجمة عمرو بن كلثوم، ومناسبة المعلقة:

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن ثعلب بن وائل[1]، ولد سنة 420م في شمالي جزيرة العرب في

بلاد ربيعة، وتجوّل فيها وفي بلاد الشام والعراق ونجد، وكان من أعزّ الناس نفسًا وشجاعة، وساد قومه وهو فتى، وعمّر طويلاً [2]، وكان شاعرًا وخطيبًا، ومن أصحاب المعلقات السبع، وقد جعله ابن سلام الجمحي رأس الطبقة السادسة[3]، فقد جعلته عزّته وكرامته يرفض مدح الملوك، فكان يرغب عن أن يكون تابعًا لهم، فقد كانت وفود العرب تَفِد إليه دون أن يَفِد إليهم، ومن هؤلاء الملوك عمرو بن هند الذي ادّعى عدم وجود أيّة امرأة من العرب ترفض خدمة أمّه، فقيل له: بل ليلى بنت المهلهل، فعمّها الملك كليب، وأبوها الزير سالم، وزوجها كلثوم بن مالك، وابنها عمرو بن كلثوم سيّد قومه، فوجّه الملك دعوة إليه وإلى أمّه، وفي أثناء الزيارة جاءت والدة ابن هند إلى طبق كان موضوعًا، وقالت: يا ليلى، ناوليني الطبق، فردّت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، وبعد إلحاح، صرخت ليلى: واذُلّاه، فلمّا سمعها ابنها عمرو بن كلثوم استلّ سيفًا، وقتل ابن هند، ونهب أمواله[4]، وعندها قيلت معلقته المشهورة التي تدور حول معنى واحد، وهو الفخر المطلق بقوّة تغلب وبنسبهم الكريم؛ إذ لم تتجاوز هذا الغرض، ولعلّ ذلك يعود إلى المقام الذي قيلت فيه المعلقة، فقد استهلّ معلقته بالخمر، ثم انتقل إلى الغزل الذي لم يكن هدفًا في معلقته، وما كان من ذكر النساء الحسان فيها إلا لإثبات نسبهن الشريف وعفّتهن، ثم دخل إلى غرضه الأساسي وهو الفخر.

رابعًا - تعريف الجمع:

قسّم النحاة الاسم من حيث دلالته على العدد ثلاثة أقسام: المفرد، والمثنى، والجمع؛ فعرّفوا المفرد بما دلّ على واحد، أو هو ما ليس مثنًى، ولا مجموعًا، ولا ملحقًا بهما، وجعلوا المثنى ما دلّ على اثنين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجرّ[5].

أمّا الجمع موضوع هذه الدراسة فسيخصّه الباحث ببعض التفصيل.

الجمع لغة: «جمع الشيء عن تفرّقه، يجمعه جمعًا، وجمّعه، وأجمعه، فاجتمع»[6]. وأمّا اصطلاحًا فقد مرّ مصطلح الجمع بمراحل مختلفة في الدرس اللغوي شأنه

شأن المصطلحات النحوية الأخرى حتّى استقرّ على دلالته المعروفة في يومنا هذا، فلم يقدّم لنا سيبويه تعريفًا له، فقد استعمل هذا اللفظ بمفهومه الاصطلاحي الذي نحن عليه، فيكفي أن نقول: إنه وضع عنوانًا له بقوله: (هذا باب من الجمع بالواو والنون، وتكسير الاسم)[7]، وقد استعمل له مصطلحات أخرى تدلّ عليه، وهي: الجماع[8]، وجماعة[9]، والجميع[10]. وعلّلت الدكتورة خديجة الحديثي هذا الترادف في المصطلح عنده بأنّ مصطلحات النحو في الكتاب لم تكن قد استقرت بعد[11]. أمّا الفرّاء فقد استعمل أيضًا عددًا من الألفاظ للدلالة على مصطلح الجمع، وإن شارك في بعضها سيبويه، وتتمثّل هذه الألفاظ بالجميع[12]، والجمع[13]، والجِماع[14]. أمّا ابن جني فلم يستخدم إلا مصطلحًا واحدًا، وهو الجمع، ولعلّ ذلك يعود إلى استقرار الدرس اللغوي في مرحلته إلى حدٍّ ما، وخير دليل على ذلك ما استعمله من توحيد في العنوان لدراسة هذه الظاهرة اللغوية: (ذِكْر الجمع)، و(باب جمع التذكير)، و(باب جمع التأنيث)، و(باب جمع التكسير)[15]. ورغم استقرار المصطلح عند النحاة بعد ذلك فإنّ هناك من النحاة من استعمل لفظ (المجموع) كالزمخشري[16]، وابن معطٍ[17]. ولعلّ أقدم ما وصل إلينا من تعريف للجمع ما قدّمه الرمّاني في قوله: «الجمع صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين»[18]، ويقصد بالصيغة المبنية من الواحد إخراج اسم الجنس، واسم الجمع من ذلك، ويقصد بالدلالة على العدد الزائد على الاثنين: إخراج المثنى منه. أمّا ابن عصفور فقد بدأ يتّضح الأمر عنده أكثر حين قدّم تعريف الجمع واضعًا شروطه بقوله: «والجمع: ضمّ اسم إلى أكثر منه بشرط اتّفاق الألفاظ والمعاني، أو كون المعنى الموجب للتسمية فيها واحدًا»[19]. فقد أخرج من تعريفه الفعل والحرف والمثنى، وأشار إلى وجوب اتفاق الألفاظ المراد جمعها في المعنى والمبنى، وأوضح أنّه إذا اختلفت الأسماء في اللفظ لم تجمع إلا من باب تغليب أحدها على سائرها، وهو موقوف على السماع[20]. وإذا وصلنا إلى ابن مالك، نجده قدّم لنا تعريفًا مختصرًا جامعًا مانعًا؛ بقوله: «والمراد بالجمع: ما له واحد من لفظه صالح لعطف مِثْليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنى»[21]. فقد أخرج بهذا التعريف التثنية، واسم الجمع، واسم الجنس، وقدّم شروط الأسماء الصالحة للجمع وأنواعه في قوله: «والجمع جَعْل الاسم القابل دليلَ ما فوق اثنين – كما

سبق– بتغيير ظاهر، أو مقدّر، وهو التكسير، أو بزيادة في الآخر مقدّر انفصالها بغير تعويض، وهو التصحيح»[22].

ويخرج الباحث ممّا سبق بأنّ الجمع هو: اسم ناب عن ثلاثة فأكثر بتغيير في بنية المفرد، أو بزيادة في آخره، ويقصد بالأول جمع التكسير، وبالثاني الجمع السالم.

الغرض من الجمع:

جعل اللغويون الغرض من الجمع الاختصار والتكثير، فالأصل في التثنية والجمع العطف، فعدلوا عن التكرار للاختصار، قال ابن الأنباري: «فإنْ قيل: ما الجمع؟ قيل: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد عن الاثنين، والأصل فيه أيضًا العطف كالتثنية؛ إلّا أنّهم عدلوا عن التكرار في التثنية طلبًا للاختصار، كان ذلك في الجمع أولى»[23]. وقال الجزولي: «الجمع: ضمّ واحد إلى أكثر فيه بشرط اتفاق الألفاظ، وفائدته التكثير، وأصله العطف، وعُدِل عن الأصل إيجازًا»[24].

المبحث الأول

أبنية جموع التكسير في معلقة عمرو بن كلثوم

يتناول هذا المبحث الحديث عن جموع التكسير: القلة، والكثرة في معلقة عمرو بن كلثوم.

تعريف جمع التكسير:

عرّفه النحاة: بـ «الاسم الواقع على جماعة إذا كان مبنيًّا على واحد من لفظه منطوق به أو مقدّر، وقد تغيّر فيه بناء ذلك الواحد لفظًا أو نيّة»[25]. وبعبارة مختصرة: ما ناب عن أكثر من اثنين، وتغيّر بناء مفرده عن جمعه، وعلّل النحاة هذه التسمية لِمَا يحدث لبناء المفرد من تغيير في بنيته، فكأنّه قد كُسِّر، قال ابن السراج: «هذا الجمع يُسمّى مكسرًا؛ لأنّ بناء الواحد فيه قد غُيِّر عمّا كان عليه، فكأنّه قد كُسِّر؛ لأنّ كسر كلّ شيء تغييره عما كان عليه»[26]. وأوضح هذا أبو علي الفارسي بقوله: «هذا الضرب من الجمع سُمّي جمعًا مكسرًا على التشبيه بتكسير الآنية ونحوها؛ لأنّ تكسيرها إنّما هو إزالة التئام الأجزاء التي كان لها قبل، فلمّا أُزيل النظم، وفُكّ النضد في هذا الجمع أيضًا عمّا كان عليه واحده سمّوه تكسيرًا»[27]. وهذا التغيير الذي يطرأ على المفرد عند تكسره يكون ظاهريًّا، أو مقدّرًا كما أوضح ذلك أبو حيان في تعريفه السابق، فالتغيير الظاهري يكون: بزيادة، نحو: صِنْوان جمع صِنْو، أو بالنقص نحو: تُخَم في جمع تُخْمَة، أو بتبديل الشكل نحو: أُسْد في جمع أَسَد، أو بزيادة الشكل وتبديله نحو: رِجَال في جمع رَجُل، أو تغيير بنقص الشكل وتبديله نحو: رُسُل في جمع رَسُول، أو تغيير بالزيادة والنقص، وتبديل الشكل نحو: غُلْمَان في جمع غُلَام[28]. وأمّا التغيير المقدّر فيكون فيما يقع على الواحد والجمع نحو: مَلَك، ودِلاص، وهِجان، وشِمال للخلقة[29]. والقياس أن يُجعل لكلّ مقدار من الجمع مثالٌ يمتاز به عن غيره، فقد ذكر النحاة أنّ أبنية القلة تختلف عن أبنية الكثرة؛ للتمييز بينهما، كما جعلوا للواحد، والاثنين[30]. كما تحدثوا عن التداخل بين أبنية القلة والكثرة في الدلالة، فقد تأتي أوزان الكثرة للقلة، وقد تأتي أوزان القلة للكثرة،

قال ابن يعيش: «وذلك أنّ الجموع قد يقع بعضُها موضعَ بعض، ويُستغنى ببعضها عن بعض»[31]، وليس أدلّ على ذلك ممّا جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: 228]، فالأعداد من ثلاثة إلى عشرة يكون المعدود فيها من أوزان القلة، فقد جاء الأمر مخالفًا لذلك، فأضاف ثلاثة إلى (قروء)، وهو على (فُعُول) من أوزان الكثرة، وفي قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ ﴾ [البقرة: 261]، فأضاف العدد (سبع) إلى (سنابل) من صيغ منتهى الجموع؛ لأنّ المقام هنا يحتاج إلى تكثير وتضعيف، فجاء بأبنية الكثرة، وقوله تعالى: ﴿ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: 6]، فقد استعمل صيغة جمع الكثرة (وجوه) في حين استعمل صيغة القلة في (أرجل)، وقوله تعالى: ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: 12]، فقد استعمل (الأعناق) من صيغ القلة؛ للدلالة على الكثرة؛ لعدم وجود جمع كثرة للفظين (رجْل)، و(عُنُق)، ولو تأملنا قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: 27]، نجده استعمل لفظي (أقلام) و(أبحر)، وهما من صيغ القلة للدلالة على الكثرة؛ لأنّ المقام يحتاج إلى تكثير ومبالغة، والمراد بذلك استعمال بناء القلة للدلالة على الكثرة، والعكس. وقد أشار ابن جنّي إلى هذه القضية، وجعلها من باب الاستغناء[32]. كما أثبتت الدراسات الحديثة[33] أنّ التفريق بين أبنية جموع القلة والكثرة هو تفريق مصطنع لا يتكئ على أساس لغوي متين، فالعرب تستعمل جمعًا معينًا على صيغة خاصة بأحد النوعين، ولكنهم يستعملون هذا البناء في القلة والكثرة، والمحدد في ذلك هو القرائن، والسياق، فقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنّ الجمع أيًّا كان نوعه يدل على القليل وعلى الكثير؛ إنّما يتعين بالقرينة[34]، فدلالة الجمع لا تتحدد ببنائه، وإنّما بقرائنه المختلفة كالسياق، والمغايرة بين المعنيين، وكثرة الاستعمال، السماع، وانفراد صيغة الجمع، وغيره.

أولًا - أبنية جموع القلة:

هو جمع التكسير الذي لا يقلّ عن الاثنين، ولا يزيد على العشرة[35]. وجعلوها أربعة أوزان، هي: أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلة، وفِعْلَة[36]، واستدلّ ابن يعيش على أنّ هذه الأبنية للقلة أنّك تصغرها على لفظها، فتقول في أَفْلُس أُفَيلس، وفي أَجْمَال أُجَيْمَال، وفي أَجْرِبَة أُجَيرِبَة، وفي غِلْمَة غُلَيمَة، فلو كانت للتكثير لردت إلى الواحد، وجمعها جمعًا سالمًا[37]. وألحق الكوفيون بهذه الأوزان الأربعة (فُعْل)، و(فَعِل)[38]، وزاد الفراء (فَعَلَة)[39]، و(فِعَلَة)[40]، وقد أقرّ الصرفيون أنّ جمع القلّة ليس أصلًا في الجمع؛ لأنّ الغرض من الجمع كما سبق هو التكثير[41]. وقد وردت صيغ جمع القلة في معلقة عمرو بن كلثوم (16) مرة على ثلاثة أوزان: (أَفْعَال)، و(أَفْعِلة)، و(أَفْعُل)، وخلت من (فِعْلة).

1 - وزن (أَفْعُل):

يطّرد هذا الوزن في جمع الأسماء التي على وزن (فَعْل)، بفتح الفاء وسكون العين، صحيحة الفاء والعين غير المضعّفة، وذلك نحو: نَفْس وأَنْفُس، وظبي وأظب، ووجه وأوجه، ودلو وأدْلٍ[42]. ومجيئه من معتلّ الفاء والمضعف شاذّ عند ابن مالك[43]، وابن هشام[44]. أمّا عند غيرهما فهو قليل ونادر[45]. وكذلك يطّرد هذا الوزن في الاسم الرباعي المؤنث الذي ثالثه حرف مدّ وخالٍ من علامة التأنيث نحو: عَنَاق: أَعْنُق، وذِرَاع، وأَذْرُع، وعُقَاب أَعْقُب؛ بخلاف الوصف[46]. وقد جاءت صيغة الجمع (أَفْعُل) في معلقته مرتين بلفظ واحد، وهو (أيدٍ) في قوله:

فَأَعرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشمَخَرَّت كَأَسيافٍ بِأَيدي مُصلِتينا[47]

فالأيدي جمع (يد)، ووزنها (فَعْل)، حذفت اللام، فجعلوا المحذوف واوًا أو ياء؛ لعدم العلم بأصل اللفظ، قال سيبويه: «تقول: يُديّةٌ، يدلك أيدٍ على أنَّه من بنات الياء أو الواو، ودماءٌ وأيدٍ دليلان على أنَّ ما ذهب منهما لام»[48]، والحذف في مثل هذه المواضع على غير قياس[49]، و(أيدٍ) جمع (يد)، و(أيادٍ) جمع الجمع، قال ابن جني: «فأما أيادٍ فتكسير أيدٍ لا تكسير يد»[50]، فقد جاءت صيغة الجمع (أَفْعُل) على معناها الأصلي الذي وضعت له مفيدة القلة، ويدلّ على ذلك قرينتان لفظية ومعنوية،

فاللفظية تتمثل بلفظ (أسياف) قبله، وهو على (أَفْعَال) من أوزان القلة، وتتمثل القرينة المعنوية بالسياق الذي لا يحتاج إلى التكثير؛ لأنّ المراد من ذلك هو التمثيل على ظهور قرى اليمامة وارتفاعها في أعينهم واضحة مثل ارتفاع سيوف بأيدي رجال سالّين لها من أغمادها.

وجاءت في قوله:

كَـأَنّ سُيُـوفَنـا مِنَّـا ومِنْهُـمْ مَخَـارِيقٌ بـأَيْـدِي لاعِبِينَـا[51]

أمّا في هذا البيت فقد جاء لفظ (أَيْدٍ) للتكثير لا القلة، فاتّحاد الأبنية لا يعني اتفاقها في الدلالة، ويدلّ على ذلك القرائن اللفظية المتمثلة بوجود ثلاثة جموع في البيت (سيوف) على (فُعُول) من أوزان الكثرة، و(مخاريق) من صيغ منتهى الجموع، و(لاعبين) صيغة جمع مذكر السالم، وثلاثة ضمائر الجمع (سيوفنا)، و(فينا)، و(فيهم)، وكذلك إضافة اللفظ إلى (لاعبين) فاكتسب البناء معنى الكثرة، كما أنّ معنى القلّة يتناقض مع الغرض الذي أراده الشاعر، وهو الفخر بقوتهم الذي يحتاج إلى معنى التكثير، فهو أراد أنْ يضيف شدّة المعركة وقسوتها وكثرة الطِّعان، وهذا لا يكون إلّا بمعنى الكثرة؛ إذ هم لا يحفلون بضرب السيوف كما لا يحفل اللاعبون بالمخاريق، وهي السيوف الخشبية، ولعلّه عدل عن لفظ الكثرة (أيادٍ) للضرورة الشعرية؛ لإقامة الوزن.

2 - صيغة (أَفْعَال):

وكلّ ما لا يطّرد جمعه على (أَفْعُل) يجمع على (أَفْعَال)[52]، وهو جمع للأسماء الثلاثية على أيّ وزن كانت، فيكون جمعًا لوزن (فَعْل) نحو: بَيْت وأَبْيَات، ووَقْت وأوقات، وعَمّ وأَعْمَام، وخَال وأَخْوَال، و(فِعْل) نحو: حِمْل وأَحْمال، و(فُعْل) نحو: قُفْل وأَقْفَال، و(فَعَل) نحو: جَمَل وأجْمال، و(فَعُل) نحو: عَضُد وأعْضاد، و(فَعِل) نحو: كَبِد وأكباد، و(فُعُل) نحو: عُنُق وأعْنَاق، و(فِعَل) نحو: عِنَب وأعْناب، و(فِعِل) نحو: إِبِل وآبال[53]. وقد وردت صيغة (أَفْعَال) في معلقته (13) مرة جمعًا للأوزان الآتية:

أ – (**أَفْعَال**) **جمع** (**فَعْل**)، بفتح الفاء وسكون العين، (6) مرات، في قوله:

فَأَعـرَضَتِ اليَمامَـةُ وَاشمَخَـرَّت كَـأَسيـافٍ بِـأَيـدي مُصلِتينـا[54]

فـ(الأسياف) جمع (سَيْف)، فقد جاء اللفظ على معناه الأصلي لإرادة القلة، دلّ على ذلك وزن (أَفْعُل) المتمثل بـ(أيدٍ)، كما أن المقام ليس محلّ فخر، فلا يحتاج إلى صيغ التكثير، فاكتفى بوزن القلة، كما سبق قوله؛ بل أراد التمثيل لوضوح قرى اليمامة أمامهم، ومنه قوله:

عَلَيْنَـا البِيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَـانِـي وَأَسْيَـافٌ يَقُـمْـنَ وَيَنْحَنِينَـا[55]

جاءت صيغة الجمع (أسياف) على (أَفْعَال) من أوزان القلة، والمراد بها معنى الكثرة، ويدل على ذلك القرينة اللفظية المتمثلة بالمغايرة باستعمال أبنية الكثرة: البيض، واليلب، كما أنّ معنى القلة يتناقض مع غرض الفخر الذي يحتاج إلى التكثير والتهويل من قوة المعركة وشدتها، فهو يفخر بأنّهم يضعون بيض الحديد على رؤوسهم، ويلبسون اليلب اليماني، ويتقلّدون سيوفًا ترفع وتوضع وقت الضرب بها، وتنحني من شدة الضرب بها، ولعله عدل عن لفظ (سيوف) الذي من أبنية الكثرة لإقامة الوزن.

ومنه قوله:

وأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا[56]

(الأيّام) جمع (يوم)، وأصله (الأيْوَام) اجتمع واو وياء الأول منهما متأصل ذاتًا وسكونًا، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياءان، ويقصد به الوقائع، فقد استعمل وزن القلة، وأراد به الكثرة، فقد لا يكون للمفرد أحيانًا إلا جمع على وزن صيغ القلة، فالعرب لم تضع لها غير شكل واحد من جمع التكسير على وزن القلة، فاضطرّ إلى استعمال وزن القلة مجبرًا، قال ابن جنّي: «وكذلك أيّام: لم يستعملوا فيه جمع الكثرة»[57]، فقد قَرَن الصيغة بصفات مغايرة له في الوزن دالة على الكثرة والمبالغة، وهي: (غرّ)، و(طِوَال). فلفظ (أيّام) يوحي بالنصر والنعمة، قال أبو بكر: «ربما جعلت

العرب الأيام نعمًا، قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾» [إبراهيم: 5][58]؛ أي: بنعم الله، وقال أبو عبيدة: «إنّما سمَّى الأيام غرًّا طوالًا؛ لعلوهم على الملك، وامتناعهم منه لعزّهم، فأيّامهم غرّ لهم، وطِوال على أعدائهم»[59]، فأوحى اللفظ من خلال اقترانه بصفات على وزن الكثرة بالانتصارات الكثيرة العظيمة من خلال تصغيرهم للملوك الجبابرة بعدم الانقياد لهم، فلذلك جاء دالًّا على الكثرة.

ومنه قوله:

نَـزَلْتُـم مَنْـزِلَ الأَضْيَـافِ مِنَّـا فأَعْجَلْنا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا[60]

(الأضياف) جمع (ضيف)، والضيف يكون واحدًا وجمعًا، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: 24]، فقد جاء للجمع بدليل صفته (المكرمين)، ويجمع على: الأَضْيَاف، والضُّيُوف، والضِّيفَان[61]. فلفظ (الأضياف) جاء للكثرة مع أنه على وزن (أَفْعَال) من أوزان القلة، وقد أراد به الكثرة، فالسياق محلّ فخر بكرمهم، وبكثرة الضيوف الذين ينزلون منازلهم، فمعنى القلة يتناقض مع هذا الغرض، فقد عدل عن استعمال صيغ الكثرة (ضيوف)، و(ضيفان) لانكسار البيت عروضيًّا، فهو يخاطب الأعداء بأنّكم تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقِرْي، فعجّلْنا قتلكم كما يحمد تعجيل طعام الضيف وإكرامهم؛ كراهية شتمهم إيّانا إنْ أخّرنا قراهم، كما يدلّ على أنّهم على أُهْبة الاستعداد بشكل دائم لملاقاة العدو في أيّ وقت؛ لأنّ الضيف يأتي دون موعد، والمعنى هنا يوحي بالسخرية والاستهزاء بالعدو، وهذا فيه قمة الفخر.

ومنه قوله:

أَلَا لَا يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنينا[62]

(الأَقْوَامُ) جمع (قَوْم)، والقوم اسم جمع يدلّ على جماعة الرجال ليس فيهم امرأة، والواحد رجل، وامرؤ من غير لفظه، وسُمّوا أقوامًا لقيامهم بالعظائم والمهمات[63]. فقد استعمل وزنًا من أوزان جمع القلة، وأراد به الكثرة، فاستعمال صيغة جمع الجمع تدل على التكثير؛ لذلك عدل عن لفظ (قوم) تحقيقًا لغرضه، كما أنّ العرب لم تستعمل

في جمع (قوم) غير وزن القلة، إضافة إلى أنّ الصيغة اللغوية تتناسب مع السياق الذي يحتاج إلى التكثير؛ لأنّه مقام فخر، فقد أراد إعلام جميع القبائل والناس أنّهم ما تضعضعوا، ولا انكسروا، ولا توانوا عن المهمات العظيمة.

ومنه قوله:

وَرِثْنَاهُنّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا متْنَا بَنِينَا[64]

(الآباء) جمع (أبٍ)، ويجمع على: أُبُونَ، وآباءٍ، وأُبُوٍّ، وأُبُوّةٍ[65]. فصيغة الجمع هنا جاءت على وزن من أوزان القلة (أَفْعَال) مفيدة الكثرة، فقد اختار صيغة الجمع الأكثر استعمالًا في جمع هذا اللفظ في لغة العرب، ولو اختار غير هذا البناء لانكسر وزن البيت؛ كما أنّ معنى القلة يتناقض مع غرض الفخر الذي يحتاج إلى التكثير والتهويل، فقد أراد أن يفخر بنسبه الشريف الذي ورثه عن آبائه، وسيورّثه لأبنائه، فهو يحتاج إلى مبالغة وزيادة في الصفة، كما أنّ إضافة اللفظ إلى النكرة (آباء صدق)، أعطى معنى العمومية التي تتفق مع معنى الكثرة، وكأنّه أراد بذلك عدم محدودية صدق الآباء، فهم صادقون في أفعالهم وأقوالهم وعهدهم.

ب – (أفعال) جمع (فَعَلٍ) بفتح الفاء والعين:

وقد جاءت صيغة (أَفْعَالٍ) جمعًا لوزن (فَعَلٍ) في معلقته (5) مرات، في قوله:

كَأَنّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا وُسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا[66]

وقوله:

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يومًا رَأَيْتُ لَهَا جُلُودَ القَومِ جُونَا[67]

(الأَبْطَالُ) جمع (بَطَلٍ)، وهو الشجاع الذي يُبطل دماء أقرانه، فلا يُدرَك عنده ثأر، وهو الذي تبطل جراحته، فلا يكترث لها، وقيل سُمّيَ بطلًا؛ لأنّه يبطل العظائم، وقيل: هو الذي يبطل الأشداء عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران، فلا يدرك عنده ثأر من قوم[68]. فهو من أوزان القلة، ومعناه التكثير، وما يدل على ذلك المغايرة اللفظية بين الأوزان، فقد استعمل في البيت الأول صيغ جمع الكثرة المتمثلة

بجماجم، ووسُوق، والأماعز، فلجأ الشاعر لوزن القلة مضطرًّا؛ لعدم استعمال العرب لهذا اللفظ وزنًا من أوزان الكثرة[69]، فقد جاء المقام للتعبير عن كثرة القتلى، ووصف شدة المعركة، وكيف تتساقط جماجم الأبطال الشجعان بكثرة في ساحة المعركة المليئة بالحجارة، فهو يحتاج إلى التكثير، ومعنى القلة يتناقض مع غرضه.

وكذلك البيت الثاني جاء لفظ (الأبطال) مفيدًا الكثرة، ويدل على ذلك أيضًا استعمال صيغتي الكثرة: جلود، وجُون؛ إضافة إلى المعنى السياقي الذي يحتاج إلى معنى التكثير والزيادة، فإذا خلع الجنود الشجعان الدروع ترى جلودهم سُودًا؛ لدوام لبسهم إيّاها، وهذا يدلّ على أنّهم على الاستعداد دائمًا، وكثيرو خوض المعارك. فقد استعمل لفظ (الأبطال) في معلقته مرتين؛ لإفادة الكثرة، أولاهما للتعبير عن الأعداء، وعن كثرة القتلى في صفوفهم، فهو وَصْفٌ لشجاعة قومه؛ إذ لا يلاقون في ساحة المعركة إلّا أبطالًا. وجاء البيت الثاني وَصْفًا لقومه الذين يداومون على لبس الدروع، وهو كناية عن مداومتهم على القتال، والاستعداد الدائم لملاقاة الأعداء.

ومنه قوله:

لَيَسْتَلِبُـنَّ أَفْـرَاسًـا وَبِيضًـا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنينا[70]

(الأَفْرَاسُ) جمع (فَرَسٍ)، قال الفيومي: «والفرس يقع على الذكر والأنثى، فيقال: هو الفرس، وهي الفرس، وتصغير الفرس: فُرَيس، والأنثى: فُرَيسَة على القياس، وقد تجمع الفرس على غير لفظها، فيقال: خيل، وتجمع على لفظها، فيقال: ثلاثة أفراس»[71]. ويجمع كثرة على (فُرُوس)[72]، والأكثر استعمال (أفراس)، فيلاحظ أنه استعمل وزن القلة، وأراد به الكثرة؛ ويدل على ذلك المغايرة اللفظية بصيغ الكثرة: بيض، وأسرى، وصيغة التصحيح (مقرنين)، فقد استعمل الشاعر الصيغة الأكثر استعمالًا عند العرب، كما أنّ معنى القلة لا يخدم المعنى الذي أراده، فالمقام جاء للفخر الذي يحتاج إلى تكثير وزيادة؛ للتعبير عن كثرة الأفراس التي يتلبّسونها، وكثرة الأسرى المقيّدين، فهم يهزمون الفرسان الأشداء، ويتلبّسون أفراسهم، ويأخذونهم أسرى مقرّنين بالأصفاد.

ومنه قوله:

وَنَحْـنُ إِذَا عِمَـادُ الْحَـيِّ خَرَّتْ عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا[73]

(الأَحْفَاضُ) جمع قلة لـ(حَفَضٍ)، يجمع كثرة على (حِفَاض)، وهو الأمتعة إذا هيئت للحمل[74]. وقد سار في جمع الصيغة على الأكثر استعمالًا في لغة العرب، فصيغة الجمع مبناها للقلة، وأراد بها الكثرة، لأنّ المقام فخر بشجاعة قومه الذين يقدمون العون للآخرين وقت انقطاعه، وهروب غيرهم لكثرة الأحمال وثقلها، فمعنى القلة لا يخدم غرض الفخر الذي أراده.

ومنه قوله:

عَلَـى آثَـارِنَـا بِيضٌ حِسَـانٌ نُحَـاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَـا[75]

(الآثَارُ) جمع (الأَثَر)، وهو بقية الشيء، وخرجت في أثره تتبعته[76]. فالجمع هنا جاء بصيغة القلة، ومعناها التكثير؛ فلجأ الشاعر لوزن القلة؛ لعدم استعمال العرب لهذا اللفظ وزنًا من أوزان الكثرة؛ ومما يقوي معنى التكثير إضافة الصيغة لضمير الجمع، وكذلك اشتمال البيت على صيغ الكثرة: بيض، وحسان، كما أنّ معنى القلة لا يخدم غرض الشاعر المتمثل بفخره بخروجهم لساحة المعركة في جماعات، فنساؤهم تمشي على آثارهم في الحروب، فيقاتلون بشراسة خشية أن يقعن سبايا في أيدي الأعداء.

جـ - (أَفْعَال) جمع (فِعْلٍ) بكسر الفاء وسكون العين:

وقد جاء هذا مرة واحدة في قوله:

وَرَدْنَ دَوارِعًـا وَخَرَجْـنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرّصائِعِ قَدْ بَلِينَـا[77]

(الأَمْثَالُ) جمع (مِثْل)، وهو الشبيه، والشيء نفسه، ويوصف به المذكر والمؤنث، والمفرد والجمع[78]. فقد جاءت صيغة الجمع على وزن القلة، وأراد بها التكثير، فالقرائن اللفظية المتمثلة بإضافة البناء لصيغة منتهى الجموع، واستعمال الأبنية

في البيت: (دوارع، شعث، رصائع) دلت على أنّ المراد كثرة الأمثال، وقد يكون الشاعر لجأ لهذا البناء لعدم استعمال غيره في لغة العرب الذين استعملوه للدلالة على الإفراد والجمع، ويلاحظ أنّ البيت جاء في وصف الخيل التي حملتهم للحرب، فقد خرجت منها شُعثًا قد بلين بِلَى عقد الأعنّة؛ لِمَا نالها من التعب والمشقّة، فقد أراد التعبير عن كثرة الخيل في ساحة المعركة، وأنّهم لا يدّخرون شيئًا من أجل النصر، ومعنى القلة يتناقض مع ما أراده، وهو الفخر بقوة خيلهم وكثرتها في المعركة.

وقد خلت معلقته من صيغة (أَفْعَالٍ) جمعًا للأوزان: (فُعْلٍ)، و(فَعُلٍ)، و(فَعِلٍ)، و(فُعُلٍ)، و(فِعَلٍ)، و(فِعِلٍ).

د – (**أَفْعَالٍ**) **جمع** (**فَعُول**): مرة واحدة في قوله:

فـإنّ قَنَـاتَنَـا يـا عَمْـرُو أَعْيَتْ عَلَـى الأَعْـدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا[79]

(الأَعْدَاءُ) جمع (عَدُوٍّ)، وهو على وزن (فَعُول)، فقد جعله ابن مالك شاذًّا[80]، وجعله الرضي على غير بابه؛ لاستعماله استعمال الأسماء، وأنّ من حقه أنْ يجمع جمعًا سالمًا[81]، وذكر ابن منظور أنّه يجمع على: أَعداء، وأَعادٍ، وعُداة، وعِدًى، وعُدًى[82]، فقد جاءت صيغة الجمع على وزن القلة، وأراد بها الكثرة، فاقترانه بـ(أل) الجنسية أعطى الصيغة معنى العمومية التي تدل على جنس الأعداء وعمومهم، إضافة إلى أنّ معنى القلة يتنافى مع غرض الفخر الذي أراده، والذي يناسبه هو التكثير بالإخبار عن كثرة أعدائه الذين تصدّوا لهم حين أرادوا إذلالهم، فقد سار على الأكثر استعمالًا في كلام العرب باستعمال صيغة الجمع (أعداء) دون غيرها.

3 – وزن (أَفْعِلَة):

ويكون جمعًا للاسم الرباعي المذكّر، قبل آخره حرف مدّ، نحو: طَعَام أَطْعِمَة، وحِمَار أَحْمِرَة، وغُلَام أَغْلِمَة، ورَغِيف أَرْغِفَة، وعَمُود أَعْمِدَة، ونِصَاب أَنْصِبَة[83]. وقد جاءت صيغة الجمع (أَفْعِلَة) في معلقته مرة واحدة، في قوله:

تَـرَكْنَـا الْخَيـلَ عَـاكِفَـةً عَلَيـهِ مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَهَـا صُفُـونَـا[84]

(الأَعِنّة) جمع من أوزان القلة للعِنَان، ويجمع للكثرة (عُنُن)، والأشهر في جمع (عِنان) (أعنّة)، قال ابن منظور: «وعِنانُ اللِّجَام: السَّيْرُ الَّذي تُمسَك به الدَّابَّةُ، وَالْجَمْعُ أَعِنَّة، وعُنُنٌ نادرٌ، فأما سيبَوَيْه فَقَالَ: لَمْ يُكسَّر عَلَى غَيْرِ أَعِنَّة، لأنهم إن كسَّرُوه عَلَى بِنَاء الأكثر لَزِمَهُمُ التَّضْعِيفُ وَكَانُوا في هَذَا أحرى؛ يُرِيدُ إذ كَانُوا قَدْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى أَبنية أَدنى الْعَدَدِ في غَيْرِ الْمُعْتَلِّ»[85]، فقد عدل عن وزن الكثرة (عُنُن) لإقامة الوزن، فاستعمل جمع القلة بمعنى الكثرة، إذ سار على الأكثر في الاستعمال اللغوي، كما أنّ معنى القلة لا يخدم غرض الفخر الذي أراده حين افتخر بكثرة أفراسهم المستعدة للمعركة، وقدرتهم على التحكم بها، وكأنّهم يختارون لحظة الهجوم على الأعداء.

ثانيًا - أبنية جموع الكثرة:

يكون لِمَا زاد على العشرة، قال ابن جني: «وجمع القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة، وجمع الكثرة ما فوق ذلك»[86]. فقد حصر اللغويون جموع الكثرة في ستة عشر وزنًا – سوى أوزان صيغة منتهى الجموع، وهي تسعة عشر وزنًا – وهي (فُعْلٌ)، بضم الفاء وسكون العين، و(فُعُلٌ) بضم الفاء والعين، و(فُعَلٌ)، بضم الفاء وفتح العين، و(فِعَلٌ)، بكسر الفاء وفتح العين، و(فُعَلَةٌ)، و(فَعْلَى)، و(فَعَلَةٌ)، و(فُعَّلٌ)، و(فُعَّالٌ)، و(فِعَالٌ)، و(فَعُولٌ)، (فِعْلَان)، و(فُعْلَان)، و(فُعَلَاء)، و(أَفْعِلَاء)[87].

وقد جاءت أبنية جموع الكثرة – سوى صيغ منتهى الجموع – في معلقته (53) مرة على تسعة أوزان، سيكتفي الباحث بما ورد في المعلقة، وهي:

(فُعْلٌ)، و(فُعُلٌ)، و(فُعَلٌ)، و(فُعَلَةٌ)، و(فَعْلَى)، و(فِعَالٌ)، و(فُعُولٌ)، (فُعْلَان)، و(فَعِيلٌ).

1 - (فُعْلٌ)، بضم الفاء وسكون العين:

ويكون جمعًا لوزني (أَفْعَلَ) المذكر، ومؤنثه (فَعْلَاء) نحو: أَحْمَر، حَمْرَاء: حُمْرٌ، وأَعْوَر، عَوْرَاء: عُوْر[88].

جاءت هذه الصيغة في معلقته (13) مرة في وصف الفرسان والحرب، ومعداتها من سيوف، ورايات، ودماء، فمنه قوله:

بِـأَنَّـا نُـوردُ الرَّايَـاتِ بِيضًـا وَنُصْدِرُهُنّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا[89]

فهو يعبّر عن شراسة المعركة، وعدم رفقتهم بالأعداء فهم يوردون الأعلام بيضاء، ويرجعونها حمراء مخضبة بدمائهم، فقد أفادت صيغة الجمع معنى الكثرة، والذي يقوي هذا المعنى وجود ثلاثة جموع في البيت: الرايات، بيض، حمر؛ إذ لم يستعمل صيغة الإفراد مع جوازها، فلم يقل: الرايات بيضاء، ولا نصدرهن حمراء، للدلالة على كثرة القتلى في الأعداء.

ومنه قوله:

وأيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا[90]

(الغُرّ) جمع (أَغَرّ)، و(غَرَّاء)، وعرفت الخيل بالغُرّ؛ لاشتهارها من بين الخيول، فجاءت وصفًا للوقائع المشهورة بين العرب، وقد استعمل صيغة الجمع مع جواز استعمال الإفراد، للمجانسة بين ألفاظ الجموع في البيت، والتعبير عن كثرة الوقائع التي انتصروا بها، واشتهارها بين العرب.

ومنه قوله في وصف الفرسان:

بِشُبَّـانٍ يَـرَوْنَ القَتْـلَ مَجْـدًا وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبينا[91]

(الشِّيْبُ) جمع (أَشْيَب)، ويقصد به كبير السنّ، فكلّ فرسانهم صغارًا وكبارًا فرسان أقوياء أشداء، فقد عبّرت صيغة الجمع عن امتلاكهم العدد الكبير من هؤلاء الفرسان الكبار أصحاب الخبرة في المعارك.

فقد جاءت صيغة جمع الكثرة (فُعْل) في معلقته دالة على كثرة الفرسان والأسلحة، وكثرة خوض المعارك، وكثرة الانتصارات، وكثرة القتلى في صفوف الأعداء، وتتمثل هذه الألفاظ بـ(بيض، سمر، لُدْن، وجُوْن، وجُرْد، وشُعْث)[92].

2 - (فُعُلٌ)، بضم الفاء والعين:

يجمع على هذه الصيغة ما كان رباعيًّا على وزن (فَعُولٍ) بمعنى (فَاعِل) نحو: صَبُور صُبُر، وجُمِعَ على غير قياس: نَذِيرٌ، وخَشِنٌ، ونَجِيبٌ على نُذُرٍ، وخُشُنٍ ونُجُبٍ. ويجمع عليها ما كان على (فعَالٍ) بتثليث الفاء، نحو: كِتَاب كُتُب، وما كان على وزن (فَعِيل)، أو (فَعِيلَة) نحو: سَرِير سُرُر، وصَحِيفَة صُحُف، وما كان على وزن (فُعْل) من الثلاثي المعتل العين، نحو: دَار: دُور، وسَاق: سُوق[93].

وقد جاءت هذه الصيغة في معلقته مرتين جمعًا لبناء (فَعِيل) فقط في قوله:

تَذَكَّرْتُ الصِّبـا وَاشتَقتُ لَمّـا رَأَيتُ حُمولَها أُصُلاً حُدينا[94]

(الأَصِيلُ) الوقت بعد العصر إلى المغرب[95]، وفي (الأُصُل) بضمتين قولان، فيقال: اسم مفرد بمنزلة الحُلُم، ويقال: جمع أَصِيل، كما يُقال: طَرِيق وطُرُق.

والمعنى أنّه تذكر العشق والهوى وأيام محبوبته لمّا رأى حمول إبلها سيقت عشيًّا، ولعلّه استعمل صيغة الجمع هنا للقلة؛ لأنّ رؤية الرحيل تكون في يوم واحد، ولم يقل: (أَصِيلًا) لإقامة الوزن.

ومنه قوله:

كَـأَنّ غُضُـونَهُنَّ مُتُونُ غُـدْرٍ تُصَفّقُهَا الرّيـاحُ إِذَا جَرَيْنَا[96]

فـ(الغُدْرُ) بالتسكين تخفيف (غُدُرٍ) بالضم جمع (غَدِير)، وهي لغة تميم[97]. فقد شبّه غُضون الدرع بمتون الغُدران إذا ضربتها الرياح بجريها، فقد استعمل صيغة الجمع في معناها الذي وضعت له، وهو الكثرة؛ ولم يستعمل صيغة الإفراد مع استقامة التركيب اللغوي به؛ للمجانسة بين ألفاظ الجموع الموجودة في البيت الذي تقدم وصفًا لشدّة المعركة، وكثرة ضرب الدروع بالرماح، وتهويل الموقف، وهذا لا يكون إلا بالجمع.

3 - صيغة (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين:

وتكون جمعًا لبناءين: الاسم الذي على وزن (فُعْلَة) نحو: غُرْفَة غُرَف، وزن (فُعْلَى) مؤنث (أَفْعَل) الصفة، نحو: كُبْرَى كُبر[98]. وقد وردت هذه الصيغة في معلقته مرتين جمعًا لبناء (فُعْلَة)، وخلت من بناء (فُعْلَى) في قوله:

فَـأَمَّـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِـمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا[99]

(العُصَب) جمع (عُصْبَة)، وهي ما بين العشرة والأربعين[100]، وقيل: سبعون رجلًا، وقيل: الجماعة مطلقًا[101]. والمعنى: يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا جماعات تحميهم، ونذبّ عنهم، فقد استعمل صيغة الجمع (عُصَب)؛ للدلالة على كثرتهم، وكثرة خيلهم، وأنّهم أصحاب قوّة كافية، ومجهّزون ليحموا حُرمهم، فهم يُسَخِّرون كلّ عدّتهم لذلك؛ إذ يرفضون الذلّ والأسر لهم، فتقسيمهم إلى عُصَب يدلّ على كثرتهم، وأنّ عندهم ما يكفي لحماية حرمهم.

ومنه قوله:

وَقَـدْ عَلِـمَ القَبـائِـلُ مِـنْ مَعَـدٍّ إِذَا قُبَـبٌ بِـأَبْطَحِهَـا بُنِينَـا[102]

(القُبَبُ) جمع (قُبَّة)، وهو البناء المعروف، ويجمع على: قُبَب وقِبَاب، والمعنى: إنّ القبائل علمت إذا ضربت القباب فإنّا سادات العرب وأشرافهم، فهو يقصد أنّ عزّهم وشرفهم أكبر من أنْ يفخروا به، فقد استعمل صيغة (قُبَب) في معناها الذي وضعت له، وهو الكثرة؛ للدلالة على حجم شرفهم وعزهم الكبيرين، ولم يستعمل صيغة الجمع الأخرى (قِبَاب) مع أدائها المعنى نفسه في التعبير عن الكثرة لإقامة الوزن.

4 - (فَعْلَى):

وهو جمع لصفة على وزن (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) الدالّ على هَلَك، أو توجّع، أو بليّة، أو آفة، كمَرِيض مَرْضَى، وقَتِيل قَتْلَى، وجَرِيح جَرْحَى، وأَسِير أَسْرَى[103]. وقد ورد هذا الوزن في معلقته مرة واحدة في قوله:

لَيَسْتَلِبُـنَّ أَفْـرَاسًا وَبِيـضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينا[104]

فـ(الأَسِيرُ) هو المسجون، والجمع: أُسَرَاءُ، وأُسَارَى، وأَسَارَى، وأَسْرَى[105]، وقد جاءت صيغة الجمع على معناها الدالّ على الكثرة؛ ليدلّل على كثرة الأسرى الذين وقعوا في أيديهم، وعدل عن الصيغ الأخرى لإقامة الوزن.

5 - فِعَال، بكسر الفاء وفتح العين المخففة:

ويأتي هذا البناء جمعًا لستة عشر وزنًا، وهي: (فَعْلٌ)، و(فَعْلَة)، بفتح الفاء وسكون العين، اسمين وصفتين نحو: كَعْب كِعَاب، وصَعْب وصَعْبَة صِعَاب، و(فِعْل)، بكسر الفاء وسكون العين، اسمًا، نحو: ذِئْب ذِئَاب، و(فُعْل)، بضم الفاء وسكون العين، ليس عينه واوًا، ولا لامه ياء، نحو: رُمْح رِمَاح، ورِيْح رِيَاح، ودِهْن دِهَان، ووزنا (فَعِيل)، و(فَعِيلَة) الصفتين بمعنى (فَاعِل)، و(فَاعِلَة) نحو: كَرِيم وكَرِيمَة كِرَام، ووزن (فَعْلَان)، بفتح الفاء وسكون العين، الصفة ومؤنّثاه: (فَعْلَى)، و(فَعْلَانَة)، نحو: عَطْشَان وعَطْشَى وعَطْشَانَة عِطَاش، ووزن (فُعْلَان)، بضم الفاء وسكون العين، الصفة ومؤنّثاه، نحو: خُمْصَان وخُمْصَانة.

وما جُمع على (فِعَال) في غير ذلك فَعَلَى غير قياس، نحو: راع وراعية رِعَاء، ونائم ونائمة نِيَام، صائم وصائمة: صِيام، وأَعْجَف وعَجْفاء عِجَافٌ، وخَيْر خِيَار، وجَيِّد جِيَاد، وجَوَاد جِيَاد، وقَلُوص قِلَاص، وعُشَرَاء عِشَار[106]. وسيقوم الباحث بعرض الأوزان التي جاءت في معلقته فقط، الواردة (7) مرات على الأوزان الآتية:

أ - (فِعَال) جمعًا لوزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين: (3) مرات في قوله:

وَقَد هَرَّت كِلابُ الْحَيِّ مِنّا وَشذَّبنا قَتَادَةَ مَن يَلينا[107]

(الكِلَابُ) جمع (كَلْب)، وهو الحيوان المعروف، ويجمع الكلب على: أَكْلُبٌ وَكِلَابٌ وَكَلِيبٌ وَأَكَالِبُ، وقد استعمل الشاعر أكثر الصيغ استعمالًا في لغة العرب، فجاءت الصيغة على دلالتها المفيدة للكثرة؛ للتعبير عن كثرة الكلاب المنكرة لهم، الهاربة منهم، فهو يريد أنّنا لبسنا الأسلحة، وعدّة الحرب فتغيّر شكلنا؛ حتّى أنكرتنا كلاب الحيّ، وهرّت منّا خوفًا وفزعًا.

ومنه قوله:

كَـأَنَّ ثيـابَنـا مِنّـا وَمِنـهُـم خُضِبنَ بِأُرْجُوَانٍ أَو طُلينا[108]

(الثِّيَاب) جمع كثرة لـ(ثَوْب)، ويجمع قلة على (أَثْوَاب)، وهو ما يُلبس من لِباس، وأصله: (ثِوَاب) وقعت الواو عينًا لجمع تكسير، وسبقت بكسرة، وتليت بألف، فقلبت الواو ياء، فقد استعمل وزن الكثرة؛ لأنّ المقام يحتاج إلى تكثير ومبالغة وتهويل، وهذا المعنى لا يكون بوزن القلة؛ إذ امتلأت ثياب الفريقين بالدماء من شدة المعركة وهولها، فجاءت الصيغة معبّرة عن كثرة الدماء التي سفكت فيها.

ومنه قوله:

فَـآبُـوا بالنِّهَـابِ وبـالسَّبَايَـا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[109]

(النِّهَاب) جمع (نَهْبٍ)[110]، بمعنى السلب والغنائم، وهو جمع من أوزان الكثرة، ولم يرد لهذا اللفظ غير هذا الجمع، فقد استعمله للتعبير عن كثرة الأسلاب والغنائم التي حصلوا عليها بعد نصرهم، فهو يفخر بعزة قومه، فغيرهم اهتمّ بالغنائم والسبايا، وهم اهتمّوا بتصفيد الملوك، وذلك يدلّ على شرفهم وعزتهم، وعلى أنّ هدفهم أسمى من هدف غيرهم؛ إذ يبحثون عن العزّ والمجد، وغيرهم يبحث عن الصغائر.

ب – (فِعَال) جمع وزن (فَعَلَة) بفتح الفاء والعين:

وقد جاء في معلقته مرتين، في قوله:

عَلَـى آثَـارِنـا بِيضٌ حِسَـانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا[111]

(الحِسَانُ) جمع (حَسَنٍ)، و(حَسَنَةٍ)[112]، قال ابن دريد: «والحِسَان جمع (حَسَن) ألحقوها بضدها، فقالوا: قِبَاح وحِسَان، كما قالوا: عِجَاف وسِمَان»[113]. فقد استعمل صيغة الجمع على معناها الدالّ على التكثير؛ للتدليل على أنّهم يأخذون كلّ نسائهم، ولا يتركون أيًّا منهنّ؛ ليدفعوا الفرسان على الثبات في المعركة، وعدم التهاون خشية أنْ تقع حرمهم في الأسر.

ج – (فِعَال) جمع وزن (فُعْلٍ)، بضم الفاء وسكون العين، ليست عينه واوًا، ولا لامه ياء: وقد ورد في معلقته مرة واحدة في قوله:

كَـأَنّ غُضُـونَهُـنَّ مُـتُـونُ غُـدْرٍ تُصَفّقُهَا الرّيـاحُ إِذَا جَرَيْنَا [114]

فأصل (الرِّيَاح) (الـرِّوَاح) قلبت الواو ياء؛ لوقوعها عينًا لصيغة جمع مسبوقة بكسرة، ومتلوة بألف، فقد استعمل صيغة جمع الكثرة للدلالة على كثرة الرياح وشدّتها حين تعصف بالغدير، فترك نموذجًا فيه للتمثيل على هيئة الدروع المتلقية للضرب والطّعان، وهذا للتدليل على شدة الحرب وقسوتها.

د – (فِعَال): جمع وزن (فِعَال) المفرد:

وقد جاء ذلك مرة واحدة في قوله:

يَقُتْنَ جِيادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُـولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا[115]

فقد ذكر ابن مالك أنّ هذا الجمع على غير قياس[116]. فالنساء يعلفن الجياد قائلات: لستم أزواجنا إذا لم تمنعوا عنّا سبي الأعداء، وقد استعمل صيغة الجمع؛ للتدليل على كثرة جيادهم، وهي خيولهم الأصيلة.

وقد خلت معلقته من صيغة (فِعَال) جمعًا للأوزان: فَعْلَة، وفَعَل، وفَعِيل ومؤنثه فَعِيلة، وفَعْلَان ومؤنثه فَعْلَى وفَعْلَانة، وفُعْلَان ومؤنثه فُعْلَانة.

6 – (فُعُول) بضم الفاء والعين:

ويكون جمعًا لأربعة أوزان: وزن (فَعِل)، بفتح الفاء وكسر العين، نحو: كَبِد كُبُود، ووزن (فَعْل)، بفتح الفاء وسكون العين، نحو: قَلْب قُلُوب، ووزن (فِعْل)، بكسر الفاء وسكون العين، نحو: حِمْل حُمُول، ووزن (فُعْل)، بضم الفاء وسكون العين الصحيحة غير المضعّفة، نحو: بُرْد بُرُود[117]، وقد وردت صيغة (فُعُولٍ) الجمع في معلقته (24) مرة على النحو الآتي:

أ – (فُعُول) جمع وزن (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين: (3) مرات في قوله:

تَذَكَّرْتُ الصِّبــا وَاشتَقـتُ لَمّـا رَأَيتُ حُمولَها أُصُلًا حُدينا[118]

(الحُمُول) واحده (حِمْل)، ويجمع قلّة على (أَحْمَال)، وكثرة على (حُمُول)، ولا يقال حُمُول من الإبل إلّا لِمَا عليها من الهودج، والحُمُولة، والحُمُول واحد[119]. فهو يتحدث عن العشق والهوى، واشتياقه لمعشوقته حين رأى رحيلها مساءً، فقد استعمل جمع الكثرة (حُمُول)؛ للدلالة على كثرة الحمول عند الرحيل، وتدلّ كثرة الحمول على عدم الرجوع مرة أخرى؛ لأنّ الإنسان عند رحيله يجمع كلّ حموله، ولا يُبقي شيئًا.

ومنه قوله:

وَرِثْنَـا مَجْـدَ عَلْقَمَـة بـنِ سَيْـفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينا[120]

(الحُصُون) جمع (حِصْن)، ويجمع (حصن) على: حُصونٌ، وأَحْصانٌ، وحِصَنَةٌ[121]، وهو كلّ موضع حصين لا يوصل إلى ما فيه[122]. فقد استعمل أكثر صيغ الجمع استعمالًا في لغة العرب؛ للتعبير عن فخره بكثرة الانتصارات والفتوحات، فهو يفخر بقوة عشيرته، وعلقمة رجل منهم، فقد أباح لهم حصون الخصوم، وتركها مباحة خاضعة لهم، فقد ورِثوا منه البطولة، وكأنّ الأمر متأصل بهم منذ القدم.

ومنه قوله:

إِذَا وُضِعَتْ عَـنِ الأَبْطَـالِ يـومًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُـودَ القَومِ جُونَا[123]

يجمع (الجِلْد) على: جُلُود للكثرة، وَقد يجمع على (أَجْلَاد) للقلة[124]، فقد استعمل صيغة الكثرة، لأنّها الأكثر استعمالًا، ولدلالتها على المبالغة والتهويل، فجمع القلة لا يحقّق المعنى المطلوب في التعبير عن وصفه للجنود بالاستعداد الدائم للحرب، ومداومتهم على لبس الدروع.

ب – (فُعُول) جمع وزن (فَعْل)، بفتح الفاء وسكون العين: وقد جاءت هذه الصيغة في معلقته (19) مرة، منه قوله:

أَلَا هُبّـي بصحنِكِ فـاصبحينـا وَلَا تُبْقِـي خُمُـورَ الأَنْدَرِينا[125]

(الخُمُور) جمع (خَمْرٍ)، ولم يستعمل لهذا اللفظ غير هذا الجمع، والخمر اسم جنس إفرادي يدلّ على القليل والكثير، فاستعمال اسم الجنس مجموعًا رغم دلالة مفرده على الجمع يدلّ على كثرتها، وأنواعها المختلفة، ويدلّ على ذلك طلبه من الساقية ألّا تُبقي نوعًا من الخمر إلا سقته إيّاه.

ومنه قوله:

نَجُذُّ رُؤوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتّقُونا[126]

يجمع (الرأس) في القلة (أَرْؤُسٌ)، وفي الكثرة (رُؤوسٌ)[127]، فقد استعمل صيغة الكثرة؛ للدلالة على كثرة القتلى، وعدم الرفق بالأعداء؛ إذ يصف عدم رحمتهم بقتل الأعداء بقطع رؤوسهم بغير رفق، فهم لا يدرون ماذا يجدّون من القتل، واستباحة الأموال، وسبي الحرم.

ومنه قوله:

بِرَأسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السّهُولَةَ وَالْحُزُونَا[128]

(الْحُزُون) جمع (حَزْنٍ)، وهو ما غَلُظَ من الأرض[129]، ولم يستعمل لها غير صيغة الكثرة، فدلت على القوة والمراس والجلد في خوض الصِّعاب، فالأرض الصعبة لا تمنعهم من الوصول إلى أعدائهم فهو يعبّر عن إغارتهم على الأعداء؛ إذ يدقّون السهل والحزن من الأرض، فلا مكان عصيٌّ عليهم. ويلاحظ استعماله هذه الصيغة في معرض الفخر بقوتهم، والقدرة على حماية القبيلة نساءً وأطفالًا، وهذه الألفاظ: (عيون، بيوت، سيوف، رؤوس، حزون، خطوب، غضون، متون، بعول)[130].

ج – (**فُعُول**) **جمع وزن** (**فَعِل**)، **بفتح الفاء وكسر العين**: وقد جاءت في معلقته مرة واحدة في قوله:

فَآبُوا بالنِّهَابِ وبالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[131]

يجمع (مَلِك) قلة على (أَمْلَاك)، وكثرة على (مُلُوك)[132]، فاستعمال صيغة الكثرة يخدم غرض الفخر الذي أراده الشاعر؛ إذ يدل على كثرة أَسْرِهم لسادات الأعداء، وهو أمر هيِّن عليهم، فيقول: إنّ بني بكر قد آبوا بالغنائم والسبايا، ونحن أُبنا بالملوك مقيّدين، وهذا شرف أكبر؛ إذ لا يلتفتون إلى أسلابهم وأموالهم، فهم يعمدون إلى ملوكهم مصفّدين، وهذا أمدح وأشرف.

د – (فُعُول) جمع وزن (فَاعِلة)، وهو قليل في كلامهم: فقد ورد في معلقته مرّة واحدة، في قوله:

تَـرَكْنَـا الْخَيـلَ عَـاكِفَةً عَلَيهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَـا صُـفُـونَـا[133]

(الصُّفُون) جمع (صَافِن) و(صَافِنَة)، وهو أنْ تقوم الدّابّة على ثلاثة قوائم[134]، والأكثر في (فَاعِل) أن يجمع على (فُعَّل) و(فُعَّال) كـ: صُيَّم، وصُيَّام[135]. فقد اختار هذه الصيغة لإقامة الوزن، وتناسبها مع القافية، والمعنى كناية عن استعداد خيولهم للحرب والتأهّب للهجوم، واستعمال صيغة الكثرة يدلّ على كثرة الخيول المتأهبة المستعدة للهجوم.

وقد خلت معلقته من صيغة (فُعُول) جمعًا لوزن (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين.

ويلاحظ أنّه استعمل صيغة (فُعُول) في سياق الحرب والشجاعة؛ للدلالة على فخره بقوّة عشيرته، وكثرة انتصاراتهم وبطولاتهم.

7 – صيغة (فُعْلَان)، بضم الفاء وسكون العين:

يكثر (فُعْلَان) في جمع (فَعِيل) نحو: قَضِيب قُضْبَان، ورَغِيف رُغْفَان، وفي وزن (فَعَل) صحيح العين، نحو: حَمَل حُمْلَان، وذَكَر ذُكْرَان، و(فَعْل) الاسم صحيح العين، نحو: ظَهْر ظُهْرَان، وقيل: في (فَاعِل) نحو: رَاكِب رُكْبَان، ورَاجِل رُجْلَان، وقد أُجيز ذلك لشبه الصفة بالاسم[136]، وقد وردت صيغة (فُعْلَان) في معلقته جمعًا لوزن (فَاعِل) مرة واحدة، وهو على القليل في هذه الصيغة في قوله:

بِشُبَّـانٍ يَـرَوْنَ القَتْـلَ مَجْـدًا وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينا[137]

(الشُّبَّان) جمع (شَابٍّ)، ويجمع على شُبَّان، وشَبَاب، نحو: دَابَّة دَوَابّ، وهو ما بين الثلاثين والأربعين[138]. فقد استعمل صيغة الكثرة أكثر الصيغ استعمالًا في لغة العرب؛ للتدليل على كثرة أبطالهم الذين لا يخافون من الموت، فهو يصف أبناء قومه بالشجاعة والخبرة.

8 - (فُعَلَة)، بضم الفاء وفتح العين واللام:

وهو جمع لصفة معتلّة اللام لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل) نحو: هَادٍ: هُدَاة، وقَاضٍ: قُضَاة، وغَازٍ: غُزَاة[139]. وقد جاءت هذه الصيغة في معلقته مرتين في قوله:

بِـأيّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بـن هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَـا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا[140]

(الوُشَاة) جمع (وَاشٍ)، ووشَيْت الثوب ونمّقته ولوّنته، ووشى كلامه، ونمّقه، وزيّنه بالكذب والنميمة، والواشي: الساعي في الكذب[141]. ولا تُكسّر هذه الصيغة إلا على هذا الوزن، فهو يتساءل: كيف تشاء يا عمرو بن هند أنْ نكون خدمًا لمن وليتموهم أمرنا من ملوك، وتطيع الكاذبين الذين زيّنوا لك ازدراءنا؟ فقد استعمل صيغة الجمع (وُشَاة)؛ ليدلل على كثرة الكاذبين والحاقدين عليه حول الملك الذين زينوا له إذلالهم. وفي قوله:

بُغَـاةً ظَـالِمِيـنَ وَمَـا ظُلِمْنَـا وَلَكِنَّـا سَنَبْـدَأُ ظَـالِمِينَـا[142]

(البُغَاة) جمع (بَاغٍ)، والبَغْيُ التعدّي، وكلّ مجاوزة، وإفراط على المقدار الذي هو حدّ الشيء، وبَغَى على الناس بغيًا ظلم واعتدى، وبَغَى سَعَى بالفساد[143]، فقد استعملها ليدلل على قوتهم، وكثرة بغيهم على غيرهم، وعدم قدرة أحد على ردّ ذلك لهم، فهو يفخر بأنّ قبيلته باغية ظالمة، فهي التي تبدأ بالظلم والاعتداء دون أن يقع عليهم الظلم من غيرهم، وفي الوقت نفسه لا يمكن أنْ يقع عليهم، ولا يجرؤ أحد على ذلك، وهذا أمر محمود عندهم.

9 - (فَعِيل):

وهذه صيغة جمع قليلة عند العرب، قال سيبويه: «وربّما جاء (فَعِيلًا)، وهو قليل نحو: الكَلِيب، والعَبِيد»[144]. وقد جاءت مرة واحدة في قوله:

مَلَأنَا البَرَّ حَتّى ضَاقَ عَنّا وَمَاءُ البَحْرِ نَمْلَؤهُ سَفِينا[145]

قال ابن دريد: «سَفِينَة (فَعِيلَة) بمعنى (فَاعِلَة)، كأنّها تسفن الماء؛ أيّ: تقشره، والجمع: سفائن، وسُفُنٌ»[146]. والقياس في (سَفِينة) أنْ تجمع على (سُفُن)؛ لأنّ قياس (فَعِيل) مثل (فَعَال) في أنّ الزيادة فيه مدّة ثالثة، وفي عدد الحروف، فقلته كقلتها، نحو: أَجْرِبة، وأَقْفِزَة، وأَرْغِفَة، وفي الكثرة (فُعُل) نحو: قُذُل، وحُمُر، وقُضُب، ورُغُف، وسُرُر، وحُمِلَ (فَعِيلٌ) المذكر على (فَعِيلَة) كما حُمِلَ (فَعِيلَة) على (فَعِيلٍ) في نحو: صُحُف، وسُفُن جمع صَحِيفَة وسَفِينَة[147]. فقد استعمل صيغة الكثرة (سَفِين)؛ للتدليل على كثرة عددهم الذين ملؤوا البرّ والبحر.

وقد خلت معلقته من صيغ الكثرة: (فِعَل)، بكسر الفاء وفتح العين، و(فَعَلَة)، بفتح الفاء والعين، (فُعَّل)، بضم الفاء وتضعيف العين مع فتحها، و(فُعَّال)، بضم الفاء وتضعيف العين مع فتحها، و(فِعْلَان)، بكسر الفاء وتسكين العين، و(فُعَلَاء)، بضم الفاء وفتح العين، و(أَفْعِلَاء) بزيادة همزة مفتوحة وفاء ساكنة وعين مكسورة.

- صيغ منتهى الجموع:

وهو نوع من جموع التكسير الدال على الكثرة بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، نحو: دَرَاهِم، ودَنَانير[148]، وقد أطلق عليه النحاة مسميات مختلفة، فمنهم من أطلق عليه (منتهى الجموع)، كابن مالك[149]، وابن عقيل[150]، والأزهري[151]، وغيرهم، ومنهم من استعمل مصطلح (الجمع المتناهي) كأبي حيان[152]، وابن عقيل[153]، والشاطبي[154]، ومنهم من أطلق عليه (الجمع الأقصى) كابن جني[155]، ولهذا الجمع تسعة عشر وزنًا، وهي: (فَعَالِل) نحو: دَرَاهِم، و(فَعَالِيل) نحو: دَنَانِير، و(أَفَاعِل) نحو: أَنَامِل، و(أَفَاعِيل) نحو: أَضَابِير، و(تَفَاعِل) نحو: تَجَارِب، و(تَفَاعِيل) نحو: تَسَابِيح، و(مَفَاعِل) نحو: مَسَاجِد، و(مَفَاعِيل) نحو: مَصَابِيح،

و(يَفَاعِل) نحو: يَحَامِد، و(يَفَاعِيل) نحو: يَحَامِيم، و(فَوَاعِل) نحو: خَوَاتم، و(فَوَاعِيل) نحو: طَوَاحِين، و(فَيَاعِل) نحو: صَيَارِف، و(فَيَاعِيل) نحو: دَيَاجِير، و(فَعَائِل) نحو: صَحَائِف، و(فَعَالَى) نحو: عَذَارَى، و(فُعَالِي) نحو: تُرَاقِ، وفُعَالَى نحو: سُكَارَى، و(فَعَالِيّ) بتشديد الياء، نحو: كَرَاسِي[156].

وقد وردت صيغ منتهى الجموع في معلقته (18) مرة على (8) أوزان، وسيكتفي الباحث بذكر الصيغ الواردة في معلقته، وهي على النحو الآتي:

1 - فَعَالِل:

ويطّرد هذا الوزن في الرباعي والخماسي مجردين ومزيدين، نحو: جعفر جعَافِر، وغضنفر غضافِر، وسفرجل سفارج، عندليب عنادل[157]. وقد جاء هذا الوزن في معلقته مرة واحدة في قوله:

كَـأَنّ جَمَـاجِـمَ الأَبْطَـالِ فِيهَا وُسُـوقٌ بـالأَمـاعِزِ يَرْتَمِينَا[158]

الجماجم جمع: جُمْجُمة، وهي العظم الذي فيه الدماغ[159] فقد صوّر جماجم الشجعان بأنّها أحمال إبل تسقط في الأماكن الكثيرة الحجارة، فقد عبّر بصيغة منتهى الجموع للتعبير عن قسوة المعركة لكثرة القتلى، وشدة الحرب وقسوتها بأقصى صورة للجمع.

2 - فَعَاعِل:

يكون هذا الجمع للمضعف (فَعَّل) الصفة، قال سيبويه: «ويكون (فَعَاعِل) نحو: السَّلالم، والذَّرَارِج، والزَّرَارِق، ولا يُستنكر أن يكون هذا في الصفة؛ لأنّ الصفة مثل: زُرَّق وحُوَّل، فكما قالوا: عَوَاوِير، فجعلوه كالكِلاب حين قالوا: كَلاليب، كذلك يجعل هذا»[160]، وقال المبرد: «وإنْ جمعت (فَعَّل) فتقدير جمعه: (فَعَاعِل) كما تقول في سُلَّم: سَلالم»[161]. وقد جاء هذا الوزن في معلقته مرة واحدة في قوله:

إِذَا بَلَـغَ الرّضيـعُ لنـا فِطَـامًـا تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَـاجِدِينَا[162]

(الجَبَابِر)، و(الجَبَابِرة) جمع: (جَبَّار)، والجبَّار هو الرجل العاتي، الذي يقتل على الغضب[163]، والجبَّار الذي جَبَر خَلْقَهُ على ما أراد من أمره ونهيه[164]، والتجبُّر هو التكبر[165]. فقد استعمل صيغة منتهى الجموع (الجبابر)؛ للتعبير عن أقصى الجمع الذي يدلّ على شدّة الجبروت والعتي، والذي لا يُبَالي بقتل الناس، وفي الوقت نفسه من يحمل هذه الصفة لا يستطيع أنْ يقارعهم، ويخرّ ساجدًا للطفل الرضيع منهم، وهذا يحمل في طيّاته قمة الغرور بقوتهم، والفخر بعزّهم وشرفهم.

3 - فَعَائِل:

يُجمع على هذه الصيغة ما كان رباعيًّا قبل آخره حرف مد، أو وزن (فُعْلَة) مضعّف العين واللام نحو: رِسَالَة رَسَائِل، وحَلُوبَة حَلَائِب، وصَحِيفَة صَحَائِف، وحُرَّة حَرَائِر[166]. وقد جاءت هذه الصيغة في معلقته (7) مرّات، في قوله:

أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا[167]

(الكَتَائِب) جمع (كَتِيبَة)، وتَكَتّبت الخيل تجمعت، ومنه سُمِّي الكاتب كاتبًا؛ لأنّه تُضمّ بعض الحروف إلى بعض، وسُمّيت كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض، والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش[168]. يتحدث الشاعر عن كثرة الطعن والرمي بين الفريقين، فقد استعمل صيغة منتهى الجموع (كتائب)؛ للدلالة على كثرة الجنود في ساحة المعركة، وللتعبير عن قوتها وشدّتها، وكأنّ هذه الوقائع بين الفريقين لا تنتهي.

ومنه قوله:

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عهدًا إِذَا لَاقَوا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا[169]

فقد أخذت النساء على أزواجهن عهدًا بألّا يفروا من ساحة المعركة إذا لاقَوا كتائب الأعداء، فالموقف مخيف قد يستدعي الهرب؛ لكثرة الأعداء، فهم صامدون أمامهم، لا مجال لهم إلا الصمود؛ لإيفاء العهد الذي قطعوه لهنّ.

ومنه قوله:

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا[170]

(النَّقَائِذ) جمع (نَقِيذ)، «وقيل: (نَقَائِذ) تنقّذت من أيدي الناس أو العدوّ، وواحدها (نَقِيذٌ) بغير هاء»[171]. ويقصد به المُخلَّصات من أيدي الأعداء، فهم يركبون في الحرب خيلًا جُرْذًا معروفة بعلامات خاصّة، فُطِمَت عن أمّاتها عندهم، وقد خلصوها من أيدي أعدائهم بعد استيلائهم عليها. فقد استعمل صيغة منتهى الجموع؛ ليدلّل على كثرة سيطرتهم على خيول الأعداء، وتخليصها منهم، وهذا يوحي بكثرة الانتصارات.

ومنه قوله:

وَرَدْنَ دَوارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرّصائِعِ قَدْ بَلينا[172]

(الرَّصَائِع) جمع (رَصِيعَة)، وهي العقدة في اللجام، وكلّ حلقة مستديرة في سيف، أو سرج، أو غيرها[173]. يتحدث عن الخيل التي خرجن من المعركة شُعثًا قد بلين بِلَى عقد الأعنة لِمَا نالها من كلل ومشقة، وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (رَصَائِع)؛ للدلالة على كثرة هذه الخيول التي لم يدخروا منها شيئًا إلا قادوه لساحة المعركة، وكذلك للتعبير عن شدّة المعركة التي خاضوها وقسوتها.

ومنه قوله:

ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَم بنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا[174]

(الظَّعَائِن) جمع (ظَعِينَة)، وتُجمع ظعينة على: ظُعُن، وظَعَائِن، وأَظْعَان، والظعينة الهودج كانت فيه المرأة أم لم تكن، وقيل: المرأة؛ لأنّها تظعن إنْ ظعن زوجها، وتقيم إذا أقام[175]. يصف نساءهم بالحسن والجمال والنسب الشريف ومكارم الأخلاق، فهم لا يتركون نساءهم اللاتي يتمتعن بهذه الأخلاق؛ إنّما يأخذونهن إلى حروبهم حتى لا يستسلموا، فصيغة منتهى الجموع اصطحاب نسائهم جميعًا إلى المعركة.

ومنه قوله:

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينَا[176]

يصف شدّتهم في الحرب وقوتهم في الدفاع عن كرامتهم ونسائهم، وأنّ ما منع الأعداء من سبيهن إلّا الضرب الذي تطير منه السواعد كما تطير القُلّة إذا ضربت بالمِقلاء.

ومنه قوله:

وَقَـدْ عَلِمَ القَبـائِلُ مِـنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَـبٌ بِأَبْطَحِهَـا بُنِينَـا[177]

(القَبَـائِل) واحدها (قَبِيلَة)، وهم بنو أب واحد، والقبيلة واحدة قبائل الرأس، وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون، وبها سُمّيت قبائل العرب[178]، فقد أراد أن الناس كلّهم علموا أنّهم أشرافهم وساداتهم، وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (قبائل)؛ ليدلّل على ذلك، وخاصّة باستخدامها على صيغة التنكير؛ لتشمل قبائل العرب جمعاء.

4 - وزن (فَعَايِل):

وقد ذكر سيبويه أنّ هذا الوزن وزن مختصّ بجمع الأسماء دون الصفات، نحو: العَثَاير والحَثَايِل في جمع: العَثير والحَثِيل[179]؛ بحيث يكون جمعًا لغير المهموز، في حين أن (فَعَائِل) يكون في المهموز، نحو: عَجَائِز وصَحَائِف. فعند البصريين وزن (خَطَايَا) وبابه على (فَعَايِل)، وعند الكوفيين على (فَعَالَى)، ونُسِب ذلك للخليل أيضًا[180]. وقد جاء هذا الوزن في معلقته مرتين، في قوله:

وَإِنّـا سَـوْفَ تُدْرِكُنـا الْمَنَـايَا مُـقَـدَّرَةً لَنـا ومُـقَـدَّرِينـا[181]

(المَنَايَا) جمع مَنِيَّة، وهو الأجل والموت[182]، والأصل أنْ تُجمع (مَنَايَا) (مَنَايِي) بياءين، أولهما ياء فَعِيلَة، والثانية لام الكلمة، فقلبت الياء الأولى همزة؛ لوقوعها بعد ألف مفاعل أو ما يشبهه، وكانت مدّة ثالثة زائدة في المفرد، فصارت (مَنَائِي)، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، فصارت (مَنَائَي)، وقلبت الياء ألفًا مناسبة للفتحة قبلها فصارت (مَنَاءَا)، ثم قلبت الهمزة ياء لمناسبة ياء المفرد، ولاجتماع ما يشبه ثلاث ألفات صارت (مَنَايَا) على وزن (فَعَايِل). يقول: سوف تدركنا مقادير موتنا، وقد قُدِّرت لنا، وقُدِّرْنا لها، وقد عبّر بصيغة منتهى الجموع (مَنَايَا)، ولم يقل: (مَنِيَّة)؛ لإفادة تعدّدها، واختلاف سببها من شخص لآخر.

ومنه قوله:

فَـآبُـوا بـالنِّهَـابِ وبـالسَّبَـايَـا وَأُبْنَـا بِـالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[183]

(السَّبَايَا) جمع (سَبِيَّة)، وهي المرأة المنهوبة، فهي بمعنى مَفْعُولَة؛ أي: مَسْبِيَّة[184]. وأصل الجمع: سَبَايِي، فصارت سَبَائِي، ثم سَبَائَي، ثم سَبَاءَا، ثم سَبَايَا، فهو يتحدّث عن نصرهم وعزّهم، وعدم نزولهم إلى الصغائر، فقد عاد بنو أعمامهم بالسبايا والأسلاب، وعادوا بالملوك أسرى مصفّدين، وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (سَبَايَا)؛ ليدلل على كثرة سبيهم لنساء أعدائهم، وإذلالهم لهم.

5 - (فَوَاعِل):

تطّرد هذه الصيغة في جمع سبعة أوزان: (فَاعِلَة) اسمًا وصفة نحو: نَاصِية، وكَاذِبَة، وخَاطِئَة، وفي اسم (فَوْعَل) نحو: جَوْهَر، وكَوْثَر، و(فَوْعَلَة) اسمًا نحو: صَوْمَعَة، وزَوْبَعَة، و(فَاعَل) نحو: خَاتَم، وقَالَب، و(فَاعِلَاء) نحو: قَاصِعَاء، ورَاهِطَاء، و(فَاعِل) نحو: جَائِز، وكَاهِل، و(فَاعِل) الصفة المؤنث نحو: حَائِض، طَالِق، أو لغير العاقل نحو: صَاهِل، وشَاهِق، وشذّ فَوارِس، ونَواكِس، وسَوابِق، وهَوَالِك[185]. وقد جاءت صيغة (فَوَاعِل) في معلقته (4) مرات، في قوله:

وَمَتْنَي لَدْنَـةٍ سَمَقَتْ وَطـالَـت رَوادِفُها تَنـوءُ بِمـا وَلِينا[186]

(الرَّوَادِف) جمع (رَادِفَة)، ويُقصَد بها أعجازها، فهو يصف المرأة بأنّ لها ظهر قامة طويلة لينة تثقل أردافها بها عند النهوض لسمنتها، فقد استعمل صيغة منتهى الجموع مع أنّ لها رِدفين لاعتبار ما حولها، وللتعبير عن سمنتها.

ومنه قوله:

بِسُمْرٍ مِـنْ قَـنَـا الْخَـطِّـيِّ لُـدْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينا[187]

(الذَّوَابِل) جمع (ذَابِلَة)، وهي صفة للرماح، وسُمِّيت بذلك ليبسها[188]. يقول: إنّهم يُطاعنون برماح سمر ليّنة لم تجف كلّ الجفاف؛ حتّى لا ينكسر قوامها عند الطعن لطراوتها. وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (ذَوَابِـل)، ولم يقل (ذَابِلَة)؛ للتعبير

عن كثرتها، وعدم انتهائها، وفيه تدليل على استعدادهم للمعركة، وأنّهم مجهزون بأفضل الأسلحة لخوضها.

وقوله:

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينَا[189]

(السَّوَاعِد) جمع (سَاعِد)، «والسّاعد من الإنسان ما بين المرفق والكفّ، وهو مذكّر، يُسَمَّى ساعدًا؛ لأنّه يساعد الكفّ في بطشها وعملها»[190]. فهو يصف تطاير السواعد من الأعداء كما تطير القلى إذا ضربها الصبيان بالمِقلاء عند دفاعهم عن ظعائنهم، وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (السَّوَاعِد)؛ للتعبير عن شدّة المعركة، وكثرة التقطيع فيها، وكأنّه أراد أن يقول: إنّ من يطمع في نسائهم كثيرون، ولكنّنا نقطع أيدي كل من يحاول أن يمسّهنّ.

ومنه قوله:

وَرَدْنَ دَوارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرّصائِعِ قَدْ بَلِينا[191]

(الخيل الدوارع) هي التي عليها دِرْع، تقول: رجلٌ دارع؛ أي: ذو درع[192]. يتحدث عن جهوزية الخيل للمعركة، ولبسها الدروع التي تقيها ضربات الأعداء، وقد خرجن شُعْثًا مرهقة منها، فقد استعمل صيغة منتهى الجموع (دوارع)، ولم يقل (دارعة)؛ للدلالة على امتلاكهم جيشًا مستعدًّا لخوض غمار المعارك، هي صيغة نسب كأنّه قال ذات دروع للتعبير على أنّ هذه الخيل خيل حرب مخصوصة لذلك.

6 - (أَفَاعِل):

يجمع عليه ما كان على وزن (أَفْعَل) صفة للتفضيل، نحو: أَفْضَل وأَفَاضِل، وأَكْبَر وأَكَابِر، ولا يجمع عليه (أَفْعَل) صفة لغير التفضيل نحو: أَحْمَر، وأَزْرَق، وإنّما يجمع على (فُعْل)، فتقول: حُمْر، وزُرْق، إلّا إذا خرج عن معنى الوصفية إلى الاسمية، فيجمع أَسْود للحيّة أَسَاوِد، وأَجْدَل للصقر أَجَادِل[193]. وكذلك يجمع عليه الاسم الذي على أربعة أحرف أوله همزة زائدة، نحو: أُصْبَع وأَصَابِع، وأُنْمُلة وأَنَامِل، ولا يعتدّ بعلامة

التأنيث التي تلحقه[194]. وقد جاء صيغة (أَفَاعِل) في معلقته مرة واحدة في قوله:

كَـأَنّ جَمَـاجِمَ الأَبْطـالِ فِيهَا وُسُوقٌ بـالأَمـاعِزِ يَرْتَمِينَا[195]

(الأَمَاعِز) جمع (الأَمْعَز)، وهو المكان الغليظ الصلب الكثير الحجارة[196]. يُشبِّه الشاعر رؤوس الشجعان في المعركة بأحمال إبل تسقط في الأماكن الصلبة الكثيرة الحجارة والحصى، وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (الأمـاغر)؛ للتدليل على صعوبة المكان الذي تدور فيه المعركة، فهو تعبير يوحي بشدة المعركة وقسوتها.

7 - مَفَاعِل:

يجمع على هذه الصيغة ما كان على أربعة أحرف أوله ميم زائدة، نحو: مَسْجِد ومَسَاجِد، ومِكْنسَة ومَكَانِس[197]. وقد جاء هذا الوزن في معلقته مرة واحدة في قوله:

بِيَومٍ كَرِيهَـةٍ ضَـربًـا وَطَعنًـا أَقَرَّ بِـهِ مَـوالِيكِ العُيـونـا[198]

(المَوَالِي) جمع (مَوْلَى)، والمَوْلَى: ابن العمّ، والناصر، والحليف، ومولى النّعمة، والشريك[199]، فهو يخبر محبوبته عن حرب كَثُر فيها الطعن والضرب، فَسُرَّ بنو أعمامك في ذلك اليوم بنصرهم وقهر الأعداء، وقد استعمل صيغة منتهى الجموع (مواليك) المضافة إلى كاف الخطاب؛ لإخبارها بأنّه قد أثلج صدور أقربائها كلهم بهذا النصر.

8 - مَفَاعِيل:

يجمع على هذه الصيغة ما زاد على أربعة أوله ميم زائدة، وقبل آخره حرف مدّ، نحو: مِصْبَاح مَصَابِيح، ومَطْمُورَة مَطَامِير، ومِيثَاق مَوَاثِيق[200]. وقد جاءت هذه الصيغة في معلقته مرة واحدة في قوله:

كَـأَنّ سُيُـوفَنـا مِنَّـا ومِـنْـهُـمْ مَخَـارِيقٌ بـأَيْدِي لاعِبِينَا[201]

(المَخَارِيق) جمع (مِخْـرَاق) وهو اسم آلـة يلعب بها الأطفال، وهو سيف من

الخشب[202]، فهو يتحدث عن سرعتهم بالضرب بالسيوف، فيضربون بها كما يُضرب بالمخاريق بسرعة، فسيوفهم تشبه المخاريق التي يلعب بها الصبيان؛ إذ لا يبالون بضرب المخاريق كأنّهم يلعبون بها. فقد استعمل صيغة منتهى الجموع (مخاريق)؛ للدلالة على شدّة المعركة، والإخبار بأنّهم لا يبالون الطعن.

ويلاحظ أنّ معلقته خلت من صيغ منتهى الجموع: (فَعَاعِيل)، و(أَفَاعِيل)، و(تَفَاعِل)، و(تَفَاعِيل)، و(يَفَاعِل)، و(يَفَاعِيل)، و(فَوَاعِيل)، و(فَيَاعِل)، و(فَيَاعِيل)، و(فَعَالَى)، و(فُعَالِي)، و(فُعَالَى)، و(فَعَالِيّ)، وقد جاء وزنان لم يذكرهما الصرفيون وهما: (فَعَاعِل)، و(فَعَايِل) إلّا أنّ وزن (فَعَايِل) أخو وزن (فَعَائِل) في غير المهموز.

المبحث الثاني

أبنية جمع المذكر السالم

يُعْرَف الجمع السالم عند النحاة بما زاد على اثنين أو اثنتين، وسلم مفرده عند الجمع، وهو نوعان: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم.

يعرف جمع المذكر السالم بما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر[203]، وقد اشترط النحاة لجمع المذكر السالم أن يكون عَلَمًا أو صفة، واشترطوا في العلم التذكير، والعقل، واشترطوا في الصفة أن تكون لمذكر عاقل، وخلوها من علامات التأنيث، وألّا تكون من باب أَفْعَل فَعْلَاء، ولا من باب فَعْلَان فَعْلَى، وألّا تكون ممّا يستوي به وصف المذكر والمؤنث[204]. وقد ذكر اللغويون المتقدمون أنّ الجمع السالم يدلّ على القلّة، وعلّل سيبويه هذا لمشابهته المثنّى[205]، وعدّ الرضي أنّ الجمع السالم يدلّ على القلة والكثرة، وما يميّز ذلك هو القرينة[206]، ورأى الدكتور فاضل السامرائي أنّ الأصل في الجمع السالم أن يفيد القلة، غير أنّ هذا القول غير مطّرد، وأنّ هذا الجمع يدلّ على القلة في الجوامد، وأمّا في الصفات فإنّ دلالته على القلّة ليست مطّردة، وأنّ الأصل فيه عدم دلالته على القلّة، وإنّما الأصل فيه أن يدلّ على الحدث، فجمع الصفات جمعًا سالمًا يقرّبها من الفعلية، وتكسيره يبعدها عن الفعلية إلى الاسمية[207]، وهذا ما أشار إليه ابن يعيش بأنّ تكسير الصفات ضعيف، والقياس جمعها بالواو والنون، وإنّما ضعف تكسيرها لجريانها مجرى الفعل، وضعفت الاسمية فيها[208]، وذكر الرضي: أنّ الأصل في الصفات ألا تكسر لمشابهتها الأفعال وعملها عملها، فيلحق للجمع بأواخرها ما يلحق بأواخر الفعل، وهو الواو والنون، فيتبعه الألف والتاء؛ لأنّه فرعه، كما أنّ تكسير الصفات المشبهة أكثر من تكسير اسم الفاعل في الثلاثي؛ لأنّ شبهها بالفعل أقل من شبهه، وأن تكسير اسم الفاعل أكثر من تكسير اسم المفعول، وتكسير اسم الفاعل والمفعول من الثلاثي أكثر من غير الثلاثي لأنّ الأخيرين أكثر مشابهة للفعل[209]. وقد جاء جمع المذكر السالم في معلقة عمرو بن كلثوم (46) مرة؛ بصيغة اسم الفاعل (27) مرة، وبصيغة اسم المفعول (6) مرات، وبصيغة اسم التفضيل (4) مرات، وبصيغة المصدر مرة واحدة، وبصيغة ملحق جمع المذكر السالم (8) مرات.

أولًا - جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل:

يُعرّف النحاة اسم الفاعل بأنّه: اسم مشتقّ يدلّ على الحدث والحدوث، ومن قام به[210]. فاسم الفاعل يقع موقع المتوسط بين الصفة المشبهة والفعل في الدلالة على ثبات الحدث؛ إذ يجمع بين صفتي الثبات التي هي خاصة في الصفة المشبهة؛ لكنّه لا يصل إلى حدّ ثباتها، فقد جاء عن الفرّاء: «والعرب تقول لمن لم يمت: (إنّك ميّت) عن قليل و(مائِت)، ولا يقولون للميّت الذي قد مات: هذا مَائِت، وإنّما يُقال في الاستقبال، ولا يجاوز به الاستقبال، وكذلك يقال: هو سيّد قومه اليوم، فإذا أخبرت أنّه يكون سيّدهم عن قليل قلت: هذا سَائِد قومه عن قليل وسيّد»[211]. وكذلك اسم الفاعل أكثر ثباتًا من الفعل في دلالته على الحدث، ولكنّه لا يصل إلى ثبات الصفة المشبهة، فَثَمَّ فرق واضح بين قولك: هو يجدُّ، وهو مجدٌّ، وبين قولك: هو يجتهد، وهو مُجتهِد، ويحفظ وحافِظ، فاسم الفاعل يدلّ على ثبوت الصفة بالنسبة للفعل، ولكنّه يدلّ على الحدوث، إذا ما قيس بالصفة المشبهة[212]. وقد جاء جمع المذكر السالم في معلقته بصيغة اسم الفاعل (27) مرة، من الثلاثي (21) مرة، ومن غيره (6) مرّات على النحو الآتي:

(أ) من الثلاثي:

ورد جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل من الثلاثي في معلقة عمرو بن كلثوم متنوع الدلالة الزمنية؛ دالًّا على الماضي، والحاضر، والاستمرار، وذلك على النحو الآتي:

الدلالة على المضي: فقد ورد (5) مرّات في قوله:

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا[213]

يقول: إذا أحجم قومٌ عن التقدم في الحرب، واشتبهت عليهم أمورهم كنّا السابقين المتقدمين بكتيبة ذات قوة وشوكة مثل جبل الرهوة محافظين على أحسابنا وشرفنا. فقد استعمل جمع المذكر السالم (السابقين) بصيغة اسم الفاعل؛ للدلالة على تكثير هذه الصفة من قِبَلِهم عندما يحجم غيرهم عن فعلها، فهم من سبق إلى المعركة،

وحقق النصر، فقد حقّقت صيغة اسم الفاعل معنى الزمن الماضي مع ثبات الصفة فيهم ودوامها وملازمتها لهم، ولم يقل (وكنّا من سبق) لانقطاعها في زمن المضي.

ومنه قوله:

وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ زهيرًا نِعْمَ ذُخْرِ الذَّاخِرِينَا[214]

(**الذُّخْر**): ما يُعدّ لوقت الحاجة[215]، فهو يتحدث عن نسبه الشريف فجدّه من أمّه هو المهلهل بن ربيعة المعروف بالزير سالم، وجدّه من أبيه هو زهير ذلك الرجل الكريم المعروف. فقد جاءت صيغة اسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم؛ للدلالة على نسبه الكبير المتسلسل من آباء كرام، وقد أفادت صيغة اسم الفاعل معنى المضي، وثبات صفة النسب الشريف له ودوامها وملازمتها.

ومنه قوله:

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[216]

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا[217]

يتحدث عن إعانتهم لخزازى حين أُوقِدت نار الحرب عندهم، فقد حسبوا أموالهم حتى سفّت النوق قديم النبت. فقد استعمل صيغة جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل الدالّ على المضي، فقد أرفدوا قوم خزازى، وحبسوا الطعام عن النوق؛ لإعانتهم في حربهم، وقد دلّت هذه الصيغة على ثبات صفتي الرفد وكثرتها، وحبس الطعام، فلم يقل: (رفدنا)، و(حبسنا) لانقطاع الصفة في الزمن الماضي عند استعمال صيغة الفعل الماضي، وإنّما أراد مداومتها وثباتها.

ومنه قوله:

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا[218]

إذا مشت الظعائن مشيًا بطيئًا فهو يشبه مشي السكارى؛ لثقل أردافهن وسمنتهن، فقد أفادت صيغة جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل كثرة التمايل، وشدّة البطء في المشي، وقد عدل عن صيغة الماضي؛ إذ لم يقل: (متون من شرِب)؛ لجعل صفة البطء في المشي صفة دائمة وثابتة لهن لسمنتهن.

الدّلالة على زمن الحاضر الممتدّ للمستقبل (الاستمرار):

فقد جاء جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل في معلقته مفيدًا استمرار الصفة لهم (12) مرة، منه في قوله:

كَـأَنّ سُـيُوفَنـا مِنَّـا ومِنْهُـمْ مَخَـارِيـقٌ بـأيْدِي لاعِبينَا[219]

وَنَحْـنُ الْحَاكِمُون إِذَا أُطِعْنَـا وَنَحْـنُ العَـازِمُونَ إِذَا عُصِينَـا

وَنَحْـنُ التّـارِكُـون لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا[220]

تَـرَانَـا بـارِزِيـنَ وَكُـلُّ حَـيّ قَـدِ اتّخَذُوا مَخافَتَنا قَرِينـا[221]

وَأَنَّـا الْمَـانِعُـونَ لِمَـا أَرَدْنَـا وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِحَيْثُ شِينَـا

وَأَنَّـا العَـاصِمُـونَ إِذَا أُطِعْنَـا وَأَنَّـا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا [222]

لَنَـا الدُّنْيَـا، وَمَـنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَـادِرِينَـا

بُـغَـاةً ظَالِمِينَ وَمَـا ظُلِمْنَـا وَلَكِنّـا سَنَبْـدَأُ ظَـالِمِينَـا [223]

نجد أنّه استعمل جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل الدالّ على زمن الحاضر المستمر للمستقبل؛ للدلالة على التكثير، واستمرار الحدث، وعدل عن صيغة المضارع؛ للدلالة على ملازمة هذه الصفات ودوامها لهم، وكأنّها طبيعة فيهم ملازمة لهم، لا تنفكّ عنهم، ولا ينفكّون عنها، فهم الشجعان في المعركة الذين لا يُبالون الطعن بالرماح، ولا الضرب بالسيوف، وكأنّهم في ساحة التدريب، وهم الذين يحكمون الناس، ويسوسونهم لِمَا أرادوا عند طاعتهم لهم، وينفذون فيهم عزيمتهم إذا عصوهم وخالفوهم، وهم التاركون لِمَا كرهوا، والآخذون لِمَا أحبّوا، فلا أحد يجبرهم على شيء، فكلّ شيء مباح لهم، وهم من يعصم من الشدائد، ويكرم بالعدوان إذا عُصُوا، وهم من يملك الدنيا وما فيها، وهم من يبطش بأعدائهم حين يريدون، وهم يبدؤون بالظلم، ولا أحد يجرؤ على ظلمهم.

ويلاحظ ممّا سبق أنّه ذكر كثيرًا من الصفات التي يتصفون بها، وتحمل معنى القوة، والبأس، والشجاعة، والجبروت، والنصر، والكرم، والشرف، وغيرها، وفي

الوقت نفسه استعمل صفات اسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم للأعداء حاملة معنى الخسّة والخضوع والحقد؛ للدلالة على تكثيرها، وثباتها، واستمرارها فيهم، وقد جاء ذلك مرتين في قوله:

تُـرِيكَ إِذَا دَخَلْـتَ عَلَـى خَـلَاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا[224]

(الكَاشِح) هو المضمر العداوة، و(الكَشْح) هو الخصر، وخصّ الكشح بالعداوة؛ لأنّه موضع الكبد، والعداوة عندهم تكون في الكبد[225]، فقد استعمل اسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم؛ للدلالة على كثرة الأعداء، وثبات هذه الصفة فيهم.

وفي قوله:

إِذَا بَلَـغَ الرّضيـعُ لنـا فِطَـامًـا تَخِرُّ لَـهُ الْجَبَـابِرُ سَاجِدِينَا[226]

يفخر الشاعر بقوتهم، فأوغل في ذلك حتّى إنّ الطفل الرضيع تسقط له الجبابر خاضعة منقادة مذعنة، فقد استعمل جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل؛ للدلالة على قوتهم وبطشهم، وكثرة إخضاع الجبابر لهم مع ثبات صفة الخضوع فيهم.

ويلاحظ أنّه لم يستعمل هذه الصيغة للحديث عن الأعداء في غير الموضعين السابقين، ولعلّ هذا يدلّ على استهانته بهم، وعدم إعطائهم أيّ اهتمام، فلو تحدّث عن صفاتهم لكان هناك شيء في نفسه نحوهم، ويدلّ هذا على أنّهم ليسوا في عقله ولا في حسابه.

ويُلاحظ أيضًا أنّه استعمل صيغة اسم الفاعل المجموع جمعًا مذكرًا سالمًا للحديث عن الظعائن مرتين، في قوله:

وَثَدْيًا مِـثْلَ حُـقّ العَـاجِ رَخْصًـا حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللّامِسِينَا[227]

فهو يتحدّث عن الظعينة التي يخلو بها، فتريه نهدًا مثل حُقّ العاج بياضًا ونتوءًا واستدارة منزّهًا عن أكفّ اللامسينَ، فقد استعمل صيغة الجمع باسم الفاعل؛ للدلالة على ثبات صفة العفّة لها.

وقوله:

إِذَا مَــا رُحْــنَ يَمْشِيــنَ الْهُــوَيْـنَـى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا[228]

تمشي الظعائن متمايلات كحال شارب الخمر، وذلك لسمنتهن والعزّ الذي يعشن فيه.

(ب) جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكَسْر ما قبل الآخر[229]. وقد ورد جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي في معلقته (6) مرات على المعاني الآتية:

- **التعدية**: وقد جاء (4) مرات في قوله:

فَـأَعْـرَضَتِ اليَمَـامَـةُ وَاشْمَـخَـرَّت كَـأَسْيـافٍ بِـأَيْـدي مُصلِتِينـا[230]

(أَصْلَتَ) السَّيف؛ أي: جرَّدَه من غمده[231]، فقد أفادت هذه الصيغة التعدية، فالفعل (صَلَتَ) في أصله لازم، حوّلته الهمزة إلى متعدٍّ، إلى جانب معنى الكثرة الذي أفاده جمع المذكر السالم، فقد ظهرت لهم اليمامة مصلتة كما تظهر السيوف من أغمادها.

ومنه قوله:

وَأَنْزَلْنَـا البُيُـوتَ بِـذِي طُـلُـوحٍ إلـى الشَّامَاتِ نَنْفِـي الْمُوعِدِينَا[232]

يقول: إنّنا أنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح إلى الشامات؛ لإبعاد الأعداء الذين يتوعدوننا، فالفعل (وَعَدَ) يتعدّى إلى مفعول واحد، وبدخول همزة التعدية عليه أصبح متعدّيًا إلى مفعولين، والتقدير: الموعدينا الهلاك. فقد أفاد جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل معنى كثرة الأعداء الذين يتربّصون بهم، وأنّ صفة العداوة ثابتة فيهم ملازمة لهم.

ومنه قوله:

بِـأَنَّـا الْمُطْعِمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَـا وَأَنَّـا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا[233]

فمجرد الفعل (أَطْعَمَ) (طَعِمَ)، وهو لازم، ومجرد (أَهْلَكَ): (هَلَكَ)، وهو لازم أيضًا، فدخول الهمزة عليهما أعطاهما معنى التعدية، والتقدير: وأنّا المطعمون الناس إذا قدرنا، وأنّا المهلكون الأعداء إذا ابتلينا.

- **التكثير**: وقد جاءت معلقته مرة واحدة في قوله:

وأمَّـا يَـوْمَ لَا نَـخْـشَى عَلَـيْـهِـمْ فَنُمْـعِـنُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا[234]

«(المُتَلَبِّب): الذي تحزّم بثوبه عند صدره، وكلّ من جمع ثوبه متحزّمًا، فقد تَلَبَّبَ»[235]، ويقصد به لبس السلاح والتحزّم به. يقول: إنّنا في اليوم الذي نخاف به من الأعداء نصبح مغيرين متحزّمين بالسلاح استعدادًا لحربهم، فقد استعمل جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل من الفعل (تَفَعَّل) لمعنى التكثير والمبالغة في الصفة، فهم دائمو الاستعداد لحرب أعدائهم؛ فلا ينتظرون قدومهم، فيبادرونهم بالهجوم.

- **النسبة**: مرة واحدة، في قوله:

أَخَـذْنَ عَلَـى بُعُولَـتِـهِـنَّ عهدًا إِذَا لَاقَـوا كَتَـائِبَ مُعْلِمِينَا[236]

يقول: إنّ النساء أخذن على أزواجهن عهدًا بأنْ يثبتوا في ساحة المعركة حين يلاقون الفرسان الشجعان أصحاب العلامات في الحرب، فقد أفادت صيغة جمع المذكر السالم بصيغة اسم المفعول كثرة أعدائهم في ساحة المعركة، ودلت على نسبة الأعداء للعلامات؛ أي: الفرسان أصحاب العلامات، وكأنّ صفة الثبات في المعركة مستمرة فيهم، ملازمة لهم.

ثانيًا - جمع المذكر السالم بصيغة اسم المفعول:

يُعرَف اسم المفعول عند النحاة بما دلّ على الحدث، ومن وقع عليه[237]، ويُصَاغ من الثلاثي على زنة (مَفْعُولٍ)، ومن غيره بقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع فتح ما قبل الآخر[238]، ولا يختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل في دلالته على ذات الموصوف والحدث وثبوت الصفة مقارنة بالفعل، ولا يصل إلى ثبات الصفة المشبهة التي هي أكثر دوامًا وثباتًا في الموصوف من اسمي الفاعل والمفعول[239]. وقد جاء

اسم المفعول بصيغة جمع المذكر السالم في معلقته (6) مرات من غير الثلاثي فقط على وزنين، هما: (مُفْعَلٌ) مرتين، و(مُفَعَّلٌ) (4) مرات أيضًا.

اسم المفعول على وزن (مُفْعَل): وذلك في قوله:

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوه بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينا[240]

وقوله:

وذا البُرَةِ الّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُحْجَرِينَا[241]

(المُحْجَرُونَ) واحده: مُحْجَرٌ، وهو في الأصل الحُرمة[242]، ويُقْصَد به المُلْجَؤُون، والمستضعفون المَحْجُور على تصرفاتهم، فهو يتحدث في البيت الأول بأنّهم قهروا كلّ مَلِكٍ مَلّكَه قومه عليهم، والتجأ إليه المُحْجَرون، وفي البيت الثاني يفخر بمجدهم الذي ورثوه عن ذي البرة، وأنّهم بهذا المجد يحمون الفقراء المستضعفين، وكلّ من لجأ إليهم، واحتاج إلى المساعدة، وقد استعمل جمع المذكر السالم بصيغة اسم المفعول (المحجرون) لكثرة اللاجئين إليهم للمساعدة والحماية، وكل من نُسب إلى صفة الفقر والحاجة.

اسم المفعول على وزن (مُفَعَّل)، وذلك في قوله:

وَإِنّا سَوْفَ تُدْرِكُنا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنا وَمُقَدَّرِينا[243]

يقول: إنّه لا بدّ من وقوع الموت فهو قدرنا، ونحن خُلقنا مقدّرين له، فلا مفرّ منه، ولا مهرب، فقد استعمل جمع المذكر السالم؛ للدلالة على أنّ الجميع مُقدَّر للموت، وقد جاءت صيغة الجمع ببناء اسم المفعول؛ للدلالة على وقوع هذا الشيء من غيرهم عليهم، وحتميته، وأنّهم منسوبون لتلك الحتمية، وأنّها صفة ملازمة لهم.

ومنه قوله:

فَآبُوا بِالنِّهَابِ، وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[244]

مصفّدين: مقيدين بالأغلال، وتدلّ الصيغة على كثرة انتصاراتهم. ومنه قوله:

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينا[245]

فقد أفادت صيغة جمع المذكر السالم كثرة الخبراء لديهم في الحروب من كبار السن، وقد زادت من هذا المعنى صيغة التضعيف في اسم المفعول، وأنّ صفة الخبرة كثيرة ثابتة لديهم قائمة فيهم.

ومنه قوله:

لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاسًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينا[246]

يقول: إنّ الظعائن أخذن عليهم عهدًا أن يسلبوا وينهبوا دروعًا وسيوفًا، ويأخذون رجالًا أسرى مقيدين بالحديد، فقد أفادت صيغة جمع التكسير كثرة الأسرى من الأعداء المقرّنين بالحديد، وهذا يدلّ على قوتهم وشجاعتهم، وانتصاراتهم، وأضافت صفة اسم المفعول (مقرّنين) من المضعف كثرة من وقع عليه الأسر من الأعداء.

ثالثًا - جمع المذكر السالم بصيغة التفضيل:

يُعرَف اسم التفضيل بأنّه: «ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره»[247]، ويكون على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فُعْلَى)، ويدلّ اسم التفضيل كما قرّر النحاة اشتراك المُفَضَّل والمُفَضَّل عليه في أصل الحدث، وزيادة المُفَضَّل على المُفَضَّل عليه فيه، بحيث يلزم أن تكون الصفة أكثر وأشدّ في طرف المُفَضَّل[248]. وقد جاء جمع المذكر السالم بصيغة اسم التفضيل (4) مرات، في قوله:

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا[249]

يخاطب الشاعر الملك عمرو بن هند: هل أخبرك أحد أنّه يوجد في سلفنا نقص أو عيب، أو اضطهدنا أحد في قديم الزمان؟ فقد استعمل اسم التفضيل مجموعًا سالمًا للإخبار عن كثرة سابقيهم الذين هو من نسبهم، ولم يقبلوا الضيم والاضطهاد، وأنّ حالهم لم يكن كذلك.

ومنه قوله:

وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ زهيرًا نِعْمَ ذُخْرِ الذَّاخِرِينَا
وَعَتّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا[250]

يستأنف حديثه عن أسلافه، ويبدأ بذكرهم، فبهم بلغ ميراث الأكارم، وقد استعمل صيغة اسم التفضيل مجموعة جمعًا سالمًا؛ للتدليل على كثرة أسلافه الكرام الذين أورثوه الشرف والكرامة والعزة، ودلّت صيغة التفضيل على زيادتهم في هذه الصفات الموروثة، وثباتها فيهم وفيه، وعدم انسلاخها عنهم، وأنّهم يفوقون غيرهم في هذه الصفة.

ومنه قوله:

وَكُنّا الأَيمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِيْن بَنُو أَبِينَا[251]

يتحدث عن وصف حالهم في حرب البسوس؛ إذ كانوا أصحاب الميمنة المتقدّمين، وكان بنو عمّهم أصحاب الميسرة المتأخّرين في ساحة المعركة، فقد استعمل صيغة الجمع للدلالة على كثرتهم، وكثرة بني عمهم؛ إلا أنّهم كانوا أصحاب التقدّم، وجاءت صيغة التفضيل للدلالة على أنّهم هم الأقوى والأشجع والأفضل والأمهر الذين يتقدّمون، ويقودون المعارك، ويحمون غيرهم الذين جعلوهم في الصفوف المتأخّرة.

رابعًا - جمع المذكر السالم بصيغة المصدر:

جاء جمع المذكر السالم بصيغة المصدر في معلقته مرة واحدة في قوله:

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنّا لأُمّكَ مُقْتَوِينَا[252]

(القَتْو): حُسْنُ الخدمة، تقول: هو يقتو الملوك؛ أي: يخدمهم، «والمَقَاتِية الخُدَّام، والواحد: مَقْتَوِيٌّ، وإذا جمع بالنون خفّفت الياء: (مَقْتَوُونَ)، وفي الخفض والنصب (مَقْتَوِينَ)، كما قالوا: أشقرين»[253]، وهو مصدر نُسب إليه[254]، وَيُقَالُ: مَقْتَوِينٌ للمذكر والمؤنث[255]، وقد اختلف اللغويون في أصلها ووزنها، فذهب الخليل بن

أحمد إلى أنّ (مَقْتَوِينَ) جمع (مَقْتَوِيّ)، وهو بمنزلة الأَشْعَرِيّ والأَشْعَرِينَ[256]، وذهب الفراء (ت207هـ): إلى أنّه نُسِب إلى (مَقْتًى)، وهو (مَفْعَل) من القَتْو، وقد اضطر الشاعر إلى تخفيف الياء، فقال (مَقْتَوِين)، ويريد (مَقْتَوِيين)، فإذا قالوا للواحد: رجل مَقْتَوِيّ، رجعوا إلى التشديد، ففي هذا دلالة على أنّ الشاعر اضطر، ووجد التخفيف في الكلام كثيرًا في المشدد، مثل نِيَّة ونِيَة، وطِيَّة وطِيَة، وأشباه ذلك[257].

وذهب أبو زيد الأنصاري إلى أنّ (مُقْتَوِينَا) بضم الميم ومفتوح الواو اسم مفعول من (اقْتَوَى) على وزن (افْتَعَل) فهو (مُقْتَعَل)، وهو مشتق من القوّة، فـ(مُقْتَوِينَ) بمنزلة (مُصْطَفَينَ)؛ لأنّ (اقْتَوَى) مثل (اصْطَفَى)، ولا يجوز كسر الواو؛ لأنّه بمعنى اشترينا أمّك، وإذا كسرت الواو جعلوا فاعلين للشراء، وليس المعنى كذلك؛ لأنّ التغلبي لا يريد أن يقول: متى اشترينا نحن أمّك؛ لأنّ هذا مدح للمخاطب، وكأنّه قال: إنّا لا نصلح أن نشتري أمّك وهي حرّة، فهي عنده على وزن (مُفْتَعِينا) حذفت الألف المنقلبة واوًا في مَقْتَوِيّ[258]، وذهب السيرافي: إلى أنّ (مَقْتَوِينَ) شاذّ[259]، أمّا أبو علي الفارسي فذهب إلى صحة قول الخليل بأنّه جمع يراد به النسب على حدّ الأعجمين والأشعرين بتصحيح الواو التي هي لام الكلمة[260]، وفي موضع آخر اعتبر هذا الجمع شاذًّا في قوله: «وممّا شذّ من هذا الباب قوله: متى كنّا لأمّك مقتوينا، وكان القياس (مَقْتَيْن)؛ لأنّه من القتو، وكان حقّه أن يكون بياءي النسب، ولكنّه جاء كالأعجمين والأشعرين»[261]. وذهب أبو حيان إلى أنّه شاذّ في قوله: «وكان القياس أن يقول: (مَقْتَيْن) فيجمع (مَقْتًى)، ووزنه (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، كما يُجمع (مَلْهى)؛ لكنّهم جاؤوا به على الأصل شذوذًا»[262]، ورأى السيوطي: أنّ قياسه (مَقْتَوِيُّونَ)، و(مَقْتَوِيِّينَ) كما يجمع (بَصْرِيّ)، و(كوفيّ) إلى (بصريّون) و(كوفيّون)، إلّا أنّه جعل عَلَمَ الجمع معاقبًا لياء الإضافة وصحّت اللام لنيّة الإضافة كما تصحّ معها، ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين، فيُقال: (مَقْتَون)، و(مَقْتَين) كما يُقال: الأَعْلَون والمُصْطَفَون[263].

ويبدو أنّ رأي الخليل هو الأقرب للاطمئنان، فما حدث فيها بأنّ المفرد (مَقْتَوِيّ)، حُذِفَت منه ياء النسب عند جمع المذكر السالم كما حذفت في (أَشْعَرِين)، وصحّت الواو، فلم تُعلّ، ولم تُحذف؛ لتصحيحها عند جمع التكسير (مَقَاتِوة)، وقد ساغ جمعه

جمع مذكر سالمًا؛ بسبب ياء النسب التي حولت اللفظ من المصدر إلى الصفة المشبهة، فأكسبته معنى الصفة.

فعمرو بن كلثوم يقول: ترفّق أيّها الملك في وعيدنا، ففي أيّ وقت كنّا خدمًا لأمّك حتّى نعبأ بك، فقد استعمل صيغة المصدر المجموع جمعًا سالمًا؛ للدلالة على تهويل الأمر، فإنْ كان خدم أمّك كثيرين فلسنا منهم؛ حتّى نستجيب لأوامركم، فالمصدر في حدّ ذاته كاسم الجنس يدلّ على القليل والكثير، والأصل فيه ألّا يُجمَع، ولكنّه استعمله مجموعًا جمعًا سالمًا؛ لتهويل الأمر، وتكثير العصيان.

خامسًا - الملحق بجمع المذكر السالم:

تلحق أسماء بجمع المذكر السالم في إعرابه، وليست على شروطه، فاقْتُصِرَ بها على السماع[264]. فقد جاء الملحق الجمع المذكر السالم في معلقته (8) مرات، بثلاثة ألفاظ هي:

(بنو) جمع (ابن) (6)[265] مرات، (ثُبِينَ) مرة واحدة، و(كُرِين) مرة واحدة.

فقد جاء مَعْرِض استعمال لفظ (بنين) للحديث عن دفاعهم عن أبنائهم، وأنّهم يورّثونهم المجد والشرف الذي ورثوه عن آباء كرماء، وعن نساء كريمات الأصل صاحبات النسب الشريف، وجاءت بصيغة الجمع؛ للدلالة على كثرتهم.

وأمّا لفظ (ثُبِينا) ففي قوله:

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا[266]

(الثُّبُونَ) جمع: (ثُبَة)، وتجمع: (ثُبُون)، و(ثُبَاتٌ) و(ثُبًى)، وهي الفرقة من الناس، أو الفرسان[267]، وهو جمع يطّرد في كل اسم ثلاثي حُذِفت لامُه، وعُوِّض عنها بتاء التأنيث، ولم تُكسّر؛ بحيث لا تكون صفة ولا عَلَمًا، نحو: عِضَة عِضِين، وعِزَة عِزِين، وكُرَة كُرِين، وسَنة سِنِين[268].

يتحدّث عمرو بن كلثوم عن خوفه على ذريّاتهم وحُرمهم من الأعداء، فيصبحون مغيرين عليهم بالفرسان متحزّمين بالسلاح. وقد استعمل لفظ (ثُبِينَ) مجموعًا جمعًا

سالمًا؛ للدلالة على كثرة هذه الجماعات من الفرسان المتحزّمة بالسلاح المستعدّة لقتال الأعداء حماية لحرمهم.

وأمّا لفظ (الكُرِينا) ففي قوله:

يُدَهْدونَ الرُّؤوسَ كَمَا تُدَهْدي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينا[269]

(الكُرِينَ) جمع (كُرَةٍ)، وهي التي يُلْعَب بها، وأصله: كُرَوَةٌ، فحذفت الواو، كما قالوا: قُلَةٌ للتي يلعب بها، والأصل: قُلَوَةٌ، وجمع الكُرَة: كُرَاتٌ، وكُرُونَ، وكُرًى[270]. فهو يتحدّث عن بطولتهم في ساحة المعركة، فالشباب والشيوخ يدحرجون رؤوس أعدائهم كما يدحرج الغلمان الكرات. فقد استعمل صيغة ملحق جمع المذكر السالم؛ للدلالة على كثرة القتلى في صفوف أعدائهم.

جدول توضيحي لأبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم

مجموع أبنية الجموع في المعلقة (132)

مجموع أبنية جموع التكسير: (87) بناء؛ بنسبة (65.9 %) على النحو الآتي:

أبنية القلة (16) مرة؛ بنسبة (12.12 %)

أَفْعُل	أَفْعَال	أَفْعِلَة
2	13	1

أبنية الكثرة (53) مرة؛ بنسبة (40.15 %)

فُعْلٌ	فُعُلٌ	فُعَلٌ	فُعَلَةٌ	فَعْلَى	فِعَالٌ	فَعُولٌ	فِعْلَان	فَعِيل
13	2	2	2	1	7	24	1	1

صيغ منتهى الجموع (18) مرة؛ بنسبة (13.63 %)

فَعَالِل	فَعَاعِل	فَعَائِل	فَعَايِل	فَوَاعِل	أَفَاعِل	مَفَاعِل	مَفَاعِيل
1	1	7	2	4	1	1	1

جمع المذكر السالم وملحقاته (45) مرة؛ بنسبة (33.83 %)

بصيغة اسم الفاعل	بصيغة اسم المفعول	بصيغة اسم التفضيل	بصيغة المصدر	ملحق جمع المذكر السالم
26	6	4	1	8

الخاتمة، وأهم نتائج الدراسة:

بعد عرض الجموع الواردة في معلقة عمرو بن كلثوم وتحليلها خرجت الدراسة بعدة نتائج من أهمّها:

1- تمثّلت معلقة عمرو بن كلثوم بـ(106) أبيات، واشتملت على (132) بناء جمع، وهذا مؤشّر واضح إلى بروز ظاهرة الجمع في معلقته.

2- جاءت الجموع في معلقته موزّعة على النحو الآتي:

(أ) جموع التكسير (قلة، وكثرة): (87) لفظًا؛ بنسبة (65.9 %)، وذلك كما يأتي:

- جاءت أوزان القلة: (16) مرة، بنسبة (12.12 %) من المجموع الكلي للجموع، وبنسبة (18.4 %) من جموع التكسير على ثلاثة أوزان: (أَفْعُل) مرتين، و(أَفْعَال) (13) مرة، و(أَفْعِلَة) مرة واحدة، وخلت المعلقة من وزن (فِعْلَة).
- الألفاظ التي جاءت على أوزان القلة دلّت على معنى الكثرة ما عدا لفظًا واحدًا دلّ على معنى القلة، ويعود ذلك إلى:

- اضطرار الشاعر لأبنية القلة للدلالة على الكثرة؛ لعدم استعمال العرب أبنية كثرة لها، كما جاء في: (أيّام) جمع (يَوْم)، و(أَبْطَال) جمع (بَطَل)، و(نِهَاب) جمع (نَهْب)، و(خُمُور) جمع (خَمْر)، و(حُزُون) جمع (حَزَن)، و(وُشَاة) جمع (وَاشٍ)، و(بُغَاة) جمع (بَاغٍ)
- سير الشاعر على أبنية الجمع الأكثر استعمالًا في لغة العرب، كما هو الأمر في: (آباء) جمع (أب)، و(أفراس) في جمع (فَرَس)، و(أحفاض) جمع (حَفَض)، و(الأعنّة) جمع (عِنان)، و(كلاب) جمع (كلب)، و(حُصُون) جمع (حِصن)، و(شُبَّان) جمع (شابّ)، و(شِيب) جمع (أشيب).
- إقامة الوزن الشعري في البيت.

- وردت أوزان الكثرة –سوى صيغ منتهى الجموع– (53) مرة؛ بنسبة (40.15 %) من المجموع الكلي للجموع، وبنسبة (60.9 %) من جموع

التكسير على تسعة أوزان: (فُعْل) (13) مرة، و(فَعُل) مرتين، و(فُعَل) مرتين، و(فَعْلَى) مرة واحدة، و(فِعَال) (7) مرات، و(فُعُول) (24) مرة، (فُعْلَان) مرة واحدة، و(فُعَلَة) مرتين، و(فَعِيل) مرة واحدة.

- خلت المعلقة من أوزان الكثرة: (فِعَل)، و(فَعَلَة)، و(فُعَّل)، و(فُعَّال)، و(فِعْلَان)، و(فُعَلَاء)، و(أَفْعِلَاء).
- وقد لُوحِظ أنّ الألفاظ التي جاءت على أوزان الكثرة دلّت على معناها الذي وُضِعت له، وهو الكثرة عدا لفظ واحد خرج إلى القلة.
- جاءت صيغ منتهى الجموع في معلقته (18) مرة؛ بنسبة (13.63 %) من المجموع الكلي للجموع، وبنسبة (20 %) من جموع التكسير على ثمانية أوزان هي:

(فَعَالِل) مرة واحدة، و(فَعَاعِل) مرة واحدة، و(فَعَائِل) (7) مرات، و(فَعَايِل) مرتين، و(فَوَاعِل) (4) مرات، و(أَفَاعِل) مرة واحدة، و(مَفَاعِل) مرة واحدة، و(مَفَاعِيل) مرة واحدة، وخلت المعلقة من الأوزان: (فَعَالِيل)، و(أَفَاعِيل)، و(تَفَاعِل)، و(تَفَاعِيل)، و(يَفَاعِل)، و(يَفَاعِيل)، و(فَعَاعِيل)، و(فَيَاعِل)، و(فَيَاعِيل)، و(فَعَالَى)، و(فُعَالِي)، و(فُعَالَى)، و(فَعَالِيّ).

(ب) ورد جمع المذكر السالم في معلقته (45) مرة؛ بنسبة (33.83 %) من المجموع الكلي لأبنية الجموع، على النحو الآتي: بصيغة اسم الفاعل (26) مرة؛ من الثلاثي (21) مرة، ومن غير الثلاثي (5) مرات؛ بنسبة (57.7 %) من جمع المذكر السالم، وبصيغة اسم المفعول (6) مرات من غير الثلاثي، وخلت من الثلاثي؛ بنسبة (13.3 %) من جمع المذكر السالم، وبصيغة اسم التفضيل (4) مرات؛ بنسبة (8.8 %) من جمع المذكر السالم، وبصيغة المصدر مرة واحدة؛ بنسبة (2 %) من جمع المذكر السالم، وجاءت صيغة ملحق جمع المذكر السالم (8) مرات بنسبة (17.7 %) من جمع المذكر السالم.

3- استعمال جمع المذكر السالم في معلقته ظاهرة واضحة؛ إذ بلغ مجموعه (46) مرة؛ بنسبة (57.7 %) من مجموع جمع المذكر السالم بصيغ مختلفة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والتفضيل، والمصدر، وملحق جمع المذكر السالم، ولعلّ هذا يعود إلى أنّ تنوع الأبنية يعطي تلوينًا وتنويعًا في الاستعمالات اللغوية؛ ممّا يُضفي الحركة والحياة على الأحداث، ومن جهة أخرى إنّ الحاجة لجمع المذكر السالم نابعة من البنية التركيبية له؛ وخاصّة في حالتي النصب والجر؛ لانتهائه بالياء والنون الذي يناسب القافية النونية للمعلقة، فقد بلغ عدد جمع المذكر السالم كما سبق الذكر (46) مرة، جاء منها (29) مرة في موضع القافية.

4- الإكثار من جمع المذكر السالم بصيغة اسم الفاعل يعود إلى المعنى الذي يحمله اسم الفاعل، وهو الدلالة على الحدث ومن قام به، والذي يخدم الغرض من معلقته وهو الفخر، وكأنّه يريد أن يقول: إنّنا من يصنع الأحداث ويحرّكها، ويعود ذلك إلى نفسيته العزيزة الكريمة التي ترفض وقوع الأحداث عليها من غيرها.

5- إكثار الشاعر عمرو بن كلثوم من استعمال صيغ الجمع في معلقته قد يعود إلى سببين:

أولهما: أنّه ولد ونشأ في حرب البسوس التي ثبّتت في نفسه روح الجماعة.

ثانيهما: أنّه سيّد قومه، والسيّد يتحدّث باسم الجماعة.

6- جاءت صيغ الجمع التي استعملها عمرو بن كلثوم في المعلقة على القياس، والأكثر استعمالًا في لغة العرب عدا خمسة ألفاظ استعملت على غير القياس، أو القلة، وهي:

أ – (جِيَاد) جمع (جَوَاد)، والقياس في (فِعَال) ألّا يأتي جمعًا لوزن (فَعَال).

ب – (صُفُون) وهو جمع (صَافِن)، والأكثر في (فَاعِل) أنْ يجمع على (فُعَّل) و(فُعَّال).

جـ – (سَفِين) وهو جمع (سَفِينَة)، وقياس الجمع فيها: (سُفُن)، و(سَفَائِن).

د – استعمال لغة تميم في جمع (غدير) على (غُدْر)، وذلك لإقامة الوزن.

الهوامش

(1) ينظر: **المرزباني، معجم الشعراء**، ط2، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1402هـ – 1982م، ص 202، **والبغدادي، خزانة الأدب**، ط4، ج8، القاهرة – مكتبة الخانجي، 1418هـ– 1997م، ص 262.

(2) ينظر: **الزركلي، الأعلام**، ط15، ج 5، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م، ص 84.

(3) ينظر: **الجمحي، طبقات فحول الشعراء**، د.ط، بيروت – دار الكتب العلمية، 1422هـ– 2001م، ص 64.

(4) ينظر: **ابن قتيبة، الشعر والشعراء**، ط3، ج1، بيروت، دار إحياء العلوم، 1407هـ – 1987م، ص 141–143.

(5) ينظر: **ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج1، بيروت، دار الفكر، 1411هـ– 1991م، ص 49.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، د.ط، ج8، بيروت، دار صادر، د.ت مادة (جمع)، ص 53.

(7) سيبويه، **الكتاب**، ط3، ج3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ – 1988م، ص 410.

(8) ينظر: المصدر السابق، ج3، ص 239، وج4، ص 244.

(9) ينظر: المصدر السابق، ج1، ص 79، وج2، ص 409، وج3، ص250، وج4، ص 64.

(10) ينظر: المصدر السابق، ج1، ص 22، ج2، ص 36، وج3، ص 228.

(11) ينظر: **الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، ط1، بغداد، مكتبة النهضة، 1385هـ–1965م، ص67.

(12) ينظر: **الفراء، معاني القرآن**، د.ط، ج1، القاهرة، دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت، ص 135، 293، 2:139، 180، **والفراء، المقصور والممدود**، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ – 1988م، ص 93.

(13) ينظر: المصدر السابق، ج1، ص 25، 49، 129، 130، 155، 193.

(14) ينظر: الفراء، **المقصور والممدود**، ص 76.

(15) ينظر: **ابن جني، اللمع في العربية**، د.ط، عمّان، دار مجدلاوي 1988م، ص 25–27.

(16) الزمخشري، **الأنموذج في النحو**، ط1، 1420هـ – 1999م، ص 22.

(17) ابن معط، **الفصول الخمسون**، د.ط، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص 161–162.

(18) الرماني، **رسالة الحدود**، د.ط، عمان، دار الفكر، ص 68.

(19) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، د.ط، ج1، العراق، منشورات وزارة الأوقاف العراقية، 1402هـ– 1982م، ص 145.

(20) ينظر: **ابن عصفور، المقرب**، د.ط، ج 2، 1392هـ – 1972م، ص47.

(21) ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ط1، ج1، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، 1402هـ– 1982م، ص 191.

(22) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ط1، ج1، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، 1410هـ – 1990م، ص69.

(23) الأنباري، **أسرار العربية**، د.ط، دمشق، المجمع العلمي العربي، 1377هـ – 1957م، ص 48، وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج1، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ – 1998م، ص 145.

(24) الجزولي، **المقدمة الجزولية في النحو**، د.ط، مكة المكرمة، مطبعة أم القرى، د.ت، ص11.

(25) أبو حيان، **التذييل والتكميل**، ط1، ج1، دمشق، دار القلم، 1421هـ – 2000م، ص 267، ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، ط1، ج2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418هـ – 1998م، ص 410.

(26) ابن السراج، **الأصول في النحو**، ط1، ج2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ – 1985م، ص 429.

(27) الفارسي، **التكملة**، ط1، الرياض، جامعة الرياض،1401هـ –1981م، ص 147.

(28) ينظر: **ابن هشام، أوضح المسالك**، د.ط، ج4، بيروت، دار الفكر، د.ت، ص 307.

(29) ينظر: **ابن مالك، شرح التسهيل**، ج1، ص 70، والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، ج2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ – 2000م، ص 519.

(30) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ط1، ج3، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ –2001م، ص 224.

(31) المصدر السابق، ج3، ط1، ص225.

(32) ينظر: ابن جنّي، **الخصائص**، د.ط، ج1، بيروت، المكتبة العلمية، 1371هـ – 1952م، ج1، ص267.

(33) ينظر: النجار، شوقي، **أسطورة القلة والكثرة عند النحاة**، منشورات مجلة الدرة، ع4، 1985.

(34) ينظر: الخطيب، عدنان، **العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية**، د.ط، بيروت، دار الفكر، ص304.

(35) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 567، وابن السراج، **الأصول في النحو**، ج2، ص 432 – 433، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، د.ط، ج2، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 90، **والسيوطي، همع الهوامع**، ج3، ص 308.

(36) ينظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ط2، ج3، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1996م، ص397.

(37) ينظر: الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ج2، ص 520.

(38) ينظر: ابن مالك، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، ط1، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، 1405هـ، ص 150.

(39) ينظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج3، ص 397.

(40) ينظر: ابن مالك، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، ص150، والأزهري، شرح التصريح، ج2، ص521.

(41) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 92.

(42) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 567، وابن السراج، **الأصول في النحو**، ج2، ص 432 – 433، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 90، والسيوطي، **همع الهوامع**، ج3، ص 308.

(43) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1430هـ – 2009م، ص38.

(44) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 309–308.

(45) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 290.

(46) ينظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج3، ص 308.

(47) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، د.ط، القاهرة، دار الطلائع، 1414هـ–1993م، ص162.

(48) سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 451.

(49) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج3، ص 186.

(50) ابن جنّي، **الخصائص**، ج1، ص268.

(51) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 167.

(52) ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 309.

(53) ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج2، ص 436، وينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 39، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 93–100، وص 122.

(54) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص162.

(55) المصدر السابق، ص 174.

(56) المصدر السابق، ص 163.

(57) ابن جني، الخصائص، ج1، ص 267.

(58) الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1400هـ–1980م، ص389.

(59) المصدر السابق، ص389.

(60) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 164.

(61) ينظر: الجوهري، **الصحاح**، ج4، ط4، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ – 1987م، مادة (ضيف)، ص 1392.

(62) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 168.

(63) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، د.ط، ج2، بيروت، المكتبة العلمية، مادة (قوم)، ص 250.

(64) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(65) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، مادة (أبو)، ص7.

(66) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 165.

(67) المصدر السابق، ص 174.

(68) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، مادة (بطل)، ص 56.

(69) ينظر: الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ط1، ج3، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م، ص 458.

(70) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 174، ص 176.

(71) الفيومي، **المصباح المنير**، ج2، مادة (فرس)، ص 467.

(72) ينظر: الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ج2، مادة (فرس)، ص 369.

(73) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 166.

(74) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، مادة (حفض)، ص 138.

(75) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 75.

(76) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، مادة (أثر)، ص 26.

(77) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(78) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج2، مادة (مثل)، ص 563.

(79) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 170.

(80) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 39.

(81) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 140.

(82) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج15، مادة (عدو)، ص 36.

(83) ينظر: المصدر السابق، ج2، ص 125.

(84) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(85) ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، مادة (عنن)، ص 291.

(86) ابن جني، **اللمع في العربية**، ص 116.

(87) ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج2، ص 431–438.

(88) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ط3، ج2، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1415هـ–1994م، ص 218، وابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 40–41، وابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 312–313، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 126.

(89) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(90) المصدر السابق، ص 163.

(91) المصدر السابق، ص 167.

(92) ينظر: المصدر السابق، ص 165، 174، 175، 176.

(93) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ج2، ص 218.

(94) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 162.

(95) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج14، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1385– 1422هـ، 1965– 2001م، مادة (أصل)، ص 19.

(96) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 174.

(97) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 126.

(98) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 575، والمبرد، **المقتضب**، ج2، ص 195–210، وابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص 443، والأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص 93، وابن مالك، إيجاز التعريف، ص 43، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص 435.

(99) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 168.

(100) ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ط5، ج1، بيروت، المكتبة العصرية، مادة (عصب)، ص 210.

(101) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج3، مكتبة الهداية، مادة (عصب)، ص 383.

(102) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 177.

(103) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 142.

(104) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 176.

(105) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أسر)، ج4، ص 19.

(106) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 42–43.

(107) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(108) السابق، ص 167.

(109) السابق، ص 173.

(110) ينظر: الجوهري، **الصحاح**، ط4، ج1، بيروت، دار العلم للملايين، مادة (نهب)، ص 229.

(111) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(112) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 124.

(113) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ط1، ج1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، ص 135، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، مادة (حسن)، ص 115.

(114) الزوزني، شرح **المعلقات السبع**، ص 174.

(115) المصدر السابق، ص 176.

(116) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 43.

(117) ينظر: أبو حيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ج1، ص 435.

(118) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 162.

(119) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حمل)، ج11، ص 179.

(120) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 171.

(121) ينظر: الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ج1، مادة (حصن)، ص 1190.

(122) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، ص 139.

(123) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 174.

(124) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، مادة (جلد)، ص 104.

(125) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(126) المصدر السابق، ص 166.

(127) ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ج1، مادة (رأس)، ص 115.

(128) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 168.

(129) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، مادة (حزن)، ص 112.

(130) ينظر: الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 159، 160، 163، 164، 165، 167، 171، 172، 174، 177.

(131) المصدر السابق، ص 173.

(132) ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، مادة (ملك)، ص 492.

(133) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(134) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، مادة (صفن)، ص 248.

(135) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 155.

(136) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ص 299.

(137) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 167.

(138) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، مادة (شيب)، ص 480، والفيومي، **المصباح المنير**، ج1، ص 302.

(139) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ج2، ص 218، وابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 313.

(140) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 169.

(141) ينظر: الجوهري، **الصحاح**، ج6، مادة (وشى)، ص 2524، وابن منظور، **لسان العرب**، ج15، ص 392، والفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ج1، ص 1343.

(142) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 179.

(143) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، مادة (بغى)، ص 57.

(144) سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 567.

(145) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 179.

(146) ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، مادة (سفن)، ص 210، وينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، ص 280.

(147) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 131–132.

(148) ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج3، ص 192.

(149) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 40.

(150) ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج4، ص 490.

(151) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ج1، ص 84.

(152) ينظر: أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج2، ص 668.

(153) ينظر: ابن عقيل، **المساعد**، د.ط، ج 3، دمشق، دار الفكر، 1400هـ–1980م، ص395، وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج3، ص 303.

(154) ينظر: الشاطبي، **المقاصد الشافية**، ط1، ج5، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1428هـ–2007م، ص 582.

(155) ينظر: ابن جنّي، **الخصائص**، ج1، ص171.

(156) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص 249–252، وابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 46–52، وابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 320–323.

(157) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ج2، ص 232، وابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ص 271، والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ج2، ص 553.

(158) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 165.

(159) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج31، مادة (جمم)، ص 425.

(160) سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص 251، وينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج3، ص 192.

(161) المبرد، **المقتضب**، ج1، ص 283.

(162) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 179.

(163) ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ج1، مادة (جبر)، ص 52.

(164) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، ص 89.

(165) ينظر: الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ج2، مادة (جبر)، ص 35.

(166) ينظر: المبرد، **المقتضب**، ج1، ص 122، وابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 321.

(167) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 174.

(168) ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الأثر**، د.ط، ج4، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ – 1979م، مادة (كتب)، ص 148، وابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص 701.

(169) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، 175.

(170) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(171) ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، مادة (نقذ)، ص 516.

(172) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(173) ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج2، مادة (رصع)، ص 16.

(174) ينظر: الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 176.

(175) ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج2، ص 180، والرازي، **مختار الصحاح**، ص 196.

(176) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 177.

(177) نفسه، ص 177.

(178) ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ج1، مادة (قبل)، ص 246، وابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص 541.

(179) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص 252.

(180) ينظر: ابن عقيل، **المساعد**، ج4، ص 101.

(181) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 158.

(182) ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ج1، مادة (مني)، ص 300.

(183) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 173.

(184) ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الأثر**، ج2، مادة (سبي)، ص 340.

(185) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 616–617، 632، 633، وج4، ص 650–654، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 153، 155، وابن هشام، **أوضح المسالك**، ج4، ص 320–321.

(186) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 161.

(187) نفسه، ص 165.

(188) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج1، ص 305.

(189) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 177.

(190) الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، مادة (سعد)، ص 276.

(191) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(192) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج1، مادة (درع)، ص 631.

(193) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 644، والمبرد، **المقتضب**، ج2، ص 216، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 168.

(194) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 47، وابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ص 310.

(195) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 165.

(196) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، مادة (معز)، ص 411.

(197) ينظر: ابن عصفور، **الممتع الكبير في التصريف**، ط1، ج1، بيروت، مكتبة لبنان، 1996م، ص 72.

(198) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 159.

(199) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج2، مادة (ولي)، ص 672.

(200) ينظر: ابن مالك، **إيجاز التعريف**، ص 48.

(201) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 167.

(202) ينظر: الجوهري، **الصحاح**، ج4، مادة (خرق)، ص 1467.

(203) ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج1، ص 51.

(204) ينظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج3، ص 372–378.

(205) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص 249، وابن السراج، **الأصول في النحو**، ج3، ص 20، وابن مالك، إيجاز التعريف، ص 47.

(206) ينظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج3، ص 397.

(207) ينظر: السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، ط2، عمّان، دار عمار للنشر والتوزيع، 1428هـ –2007م، ص 42.

(208) ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ص 250 – 251.

(209) ينظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 116 – 117.

(210) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج3، ص 216.

(211) معاني القرآن، ج2، ص232، وينظر: **شرح التصريح على التوضيح**، ج2، ص48.

(212) ينظر: السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، ص 42.

(213) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 167.

(214) المصدر نفسه، ص 171.

(215) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، ج1، مادة (ذخر)، ص 207.

(216) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 172.

(217) المصدر السابق، ص 173.

(218) المصدر السابق، ص 176.

(219) المصدر السابق، ص 167.

(220) المصدر السابق، ص 173.

(221) المصدر السابق، ص 176.

(222) المصدر السابق، ص 178.

(223) المصدر السابق، ص 179.

(224) المصدر السابق، ص 160.

(225) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، ج5، بيروت، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، مادة (كشح)، ص 183، وابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص 575.

(226) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 179.

(227) المصدر السابق، ص 161.

(228) المصدر السابق، ص 176.

(229) ينظر: الأزهري، **شرح التصريح**، ج2، ص 42.

(230) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 162.

(231) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، مادة (صلت)، ص 53.

(232) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(233) الزوزني، السابق، ص 177.

(234) المصدر السابق، ص 168.

(235) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، مادة (لبب)، ص 734.

(236) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 175.

(237) ينظر: الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط1، ج2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1375هـ– 1955م، ص 345.

(238) ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج3، ص 245–247.

(239) ينظر: السامرائي، **معاني الأبنية العربية**، ط2، عمّان، دار عمار للنشر والتوزيع، 1428هـ– 2007م، ص 52.

(240) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 163.

(241) المصدر السابق، ص 171.

(242) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، مادة (حجر)، ص 166.

(243) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 158.

(244) المصدر السابق، ص 173.

(245) المصدر السابق، ص 167.

(246) المصدر السابق، ص 176.

(247) الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج3، ص 447.

(248) ينظر: الصبان، **حاشية الصبان**، ط1، ج3، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ – 1997م، ص 64.

(249) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 171.

(250) المصدر السابق، ص 171.

(251) المصدر السابق، ص 173.

(252) المصدر السابق، ص 169.

(253) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج9، مادة (قتو)، ص 197، وينظر: الجوهري، **الصحاح**، ج6، ص 2459.

(254) ينظر: الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 170.

(255) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج15، مادة (قتو)، ص 170.

(256) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 410.

(257) ينظر: الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص404.

(258) ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح التكملة، د.ط، ج1، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1428هـ-2007م، ص 382.

(259) ينظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ط1، ج4، بيروت، دار الكتب العلمية، 2008م، ص 160.

(260) ينظر: الفارسي، **المسائل المشكلة**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ- 2003م، ص 233.

(261) الفارسي، **التكملة**، ص 44.

(262) أبو حيان، **التذييل والتكميل**، ج2، ص 33.

(263) ينظر: السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ-1985م، ص 290.

(264) ينظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج1، ص 153.

(265) ينظر: الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 167، 168، 173، 175، 176، 179.

(266) المصدر السابق، ص 168.

(267) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، (ثبي)، ص 402، وابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص 244.

(268) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص 598، وابن السراج، **الأصول في النحو**، ج3، ص 446، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج2، ص 115، وابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ص 227.

(269) الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، ص 177.

(270) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج15، مادة (كرو)، ص 220، الفيروزابادي، **والقاموس المحيط**، ج4، ص 437.

المراجع

ابن الأثير، أبو السعادات. (1399هـ - 1979م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى. المكتبة العلمية.

ابن السراج، أبو بكر. (1405هـ - 1985م). *الأصول في النحو*، تحقيق عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة.

ابن جنّي، أبو الفتح. (1371هـ - 1952م). *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار. المكتبة العلمية.

ابن جنّي، أبو الفتح. (1988م). *اللمع في العربية*، تحقيق سميح أبو مغلي. دار مجدلاوي.

ابن دريد، أبو بكر. (1987م). *جمهرة اللغة*، تحقيق رمزي بعلبكي. دار العلم للملايين.

ابن عصفور، أبو الحسن. (1996م). *الممتع الكبير في التصريف*، تحقيق فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان.

ابن عصفور، أبو الحسن. (1402هـ - 1982م). *شرح جمل الزجاجي: الشرح الكبير*، تحقيق صاحب أبو جناح. منشورات وزارة الأوقاف العراقية.

ابن عصفور، أبو الحسن. (1392هـ - 1972م). *المقرب*، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري. (د.ن.).

ابن عقيل، بهاء الدين. (1400هـ - 1980م). *المساعد على تسهيل الفوائد*، تحقيق: محمد كامل بركات. دار الفكر.

ابن عقيل، بهاء الدين. (1411هـ - 1991م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*: تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر.

ابن فارس، أبو الحسين. (1399هـ - 1979م). معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

ابن قتيبة، الدينوري. (1407هـ - 1987م). *الشعر والشعراء*، تحقيق: حسن تميم، وزميله (ط. 3). دار إحياء العلوم.

ابن مالك، جمال الدين. (1402هـ - 1982م). *شرح الكافية الشافية*، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. دار المأمون للتراث.

ابن مالك، جمال الدين. (1405 هـ). *شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح*، تحقيق طه محسن. مكتبة ابن تيمية.

ابن مالك، جمال الدين. (1410هـ - 1990م). *شرح التسهيل*، تحقيق: عبد الرحمن السيد. دار هجر للطباعة والنشر.

ابن مالك، جمال الدين. (1430هـ - 2009م). *إيجاز التعريف في علم التصريف*، تحقيق: محمد عثمان. مكتبة الثقافة الدينية.

ابن معطي، أبو الحسن. (د.ت.). *الفصول الخمسون*، تحقيق: محمود محمد الطناحي. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ابن منظور، جلال الدين. (د.ت.). *لسان العرب*. دار صادر.

ابن هشام، الأنصاري. (د.ت.). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر.

ابن يعيش، موفق الدين. (1422هـ - 2001م). *شرح المفصل للزمخشري*، تحقيق: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية.

أبو بكر الأنباري، محمد. (1400هـ - 1980م). *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ط. 4). دار المعارف.

أبو حيان، الأندلسي. (1418هـ - 1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق رجب عثمان محمد (ط. 1). مكتبة الخانجي.

أبو حيان، الأندلسي. (1421هـ - 2000م). *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، تحقيق حسن هنداوي (ط. 1). دار القلم.

الأزهري، أبو منصور. (2000). *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي.

الأزهري، خالد. (1421هـ - 2000م). *شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية.

الأستراباذي، رضي الدين. (1982). *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين. دار الكتب العلمية.

الأستراباذي، رضي الدين. (1996). *شرح الرضي على الكافية*، تحقيق: يوسف حسن عمر)ط .2(. جامعة قاريونس، بني غازي.

الأشموني، أبو الحسن. (1375هـ - 1955م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية.

الأنباري، كمال الدين. (1377هـ - 1957م). *أسرار العربية*، تحقيق: محمد بهجت البيطار. المجمع العلمي العربي.

البغدادي، عبد القادر. (1418هـ - 1997م). *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ط. 4). مكتبة الخانجي.

الجزولي، أبو موسى. (د.ت.). *المقدمة الجزولية في النحو*، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد. مطبعة أم القرى.

الجمحي، ابن سلام. (1422هـ - 2001م). *طبقات الشعراء*، تحقيق: طه أحمد إبراهيم. دار الكتب العلمية.

الجوهري، إسماعيل. (1407هـ - 1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط. 4). دار العلم للملايين.

الحديثي، خديجة. (1385هـ - 1965م). *أبنية الصرف في كتاب سيبويه*. مكتبة النهضة.

الرازي، أبو عبد الله. (1420هـ - 1999م). *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (ط. 5). المكتبة العصرية.

الرماني، أبو الحسن. (د.ت.). *رسالة الحدود*، تحقيق إبراهيم السامرائي. دار الفكر.

الزبيدي، محمد. (2001م). *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزركلي، خير الدين. (2002م). *الأعلام (ط. 15)*. دار العلم للملايين.

الزمخشري، أبو القاسم. (1420هـ - 1999م)، *الأنموذج في النحو*، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور. (د. ن.).

الزوزني، أبو عبد الله. (1414هـ - 1993م). *شرح المعلقات السبع*، تحقيق محمد إبراهيم إسليم. دار الطلائع.

السامرائي، فاضل. (1428هـ - 2007م). *معاني الأبنية العربية (ط. 2)*. دار عمار للنشر والتوزيع.

سيبويه، أبو بشر. (1408هـ - 1988م). *الكتاب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون (ط. 3). مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. (1406هـ - 1985م). *الأشباه والنظائر في النحو*، تحقيق عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة.

السيوطي، جلال الدين. (1418هـ - 1998م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية.

الشاطبي، أبو إسحاق. (1428هـ - 2007م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. جامعة أم القرى.

الفارسي، أبو علي. (1401هـ - 1981م). *التكملة*، تحقيق: حسن شاذلي فرهود. جامعة الرياض.

الفارسي، أبو علي. (1424هـ - 2003م). *المسائل المشكلة*، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد. دار الكتب العلمية

الفراء، أبو زكريا. (1408هـ - 1988م). *المقصور والممدود*، تحقيق ماجد الذهبي (ط. 2). مؤسسة الرسالة.

الفراء، أبو زكريا. (د.ت.). *معاني القرآن*، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وآخرين. دار المصرية للتأليف والترجمة.

الفيروز آبادي، مجد الدين. (1415هـ - 1995م). *القاموس المحيط*. دار الكتب العلمية.

الفيومي. أحمد. (د.ت.). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية.

المبرد، أبو العباس. (1386هـ - 1979م). *المقتضب*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة (ط. 2). لجنة إحياء التراث.

المرزباني، أبو عبيد الله. (1402هـ - 1982م). *معجم الشعراء*، تصحيح وتعليق ف. كرنكو (ط. 2). دار الكتب العلمية.

Abstract

Purpose: The study is interested in the «plural» subject because of its significance as a tool of the speaker to express an idea that can be conveyed neither in singular nor dual forms. The study aims at following up the «broken plurals», which form an important feature to achieve the purpose of pride that needs exaggeration, and examining the used plurals through counting and analyzing their meanings according to the classical Arabic speech. **Methodology:** The study is divided into an introduction, a preface, and two research works; the first work deals with the broken plurals; and the second work deals with the sound masculine plural. **Results:** The study comes up with many important points; it highlights all the plurals that are available in Amr ibn Kulthum's Mua'llaqa in order to achieve the main purpose of Mua'llaq, namely pride. The broken plurals are roughly 65,9% of all the plurals available while the sound masculine plural and the like are nearly 33,83%. And the rest of the plurals used in his Muallaqa are standard and more commonly used in classical Arabic.

Key words: plural, mua'llaqats (pre-Islamic poems), Amr ibn Kulthum.

The Author:

Prof. Emad Hasan Mustafa Abudayya

- Ph.D. in Arabic Language the Department of Arabic Syntax and Morphology, Faculty of Dar Al Uloom Cairo Universiy, Cairo, Egypt, 2014.
- Assistant Professor of Department of Arabic Language, Al Aqsa University, 2009 up till now.

PUBLICATIONS:

1- Structures of the Derivatives and their Functions: Analytical Study in Muallaqat of Labid ibn Rabia, Journal of arts and Humanities, Al-Menia University, N (56), April 2005.

2- Grammatical Compatibility and Its Effects on Sentence Structure: Study in poetic Sentence of Imam Shafii, Journal of Research, National Research Center, Gaza, N (7), 2013.

3- The Adverbial Sentence and its constructions: Applied Study in poetry of Imam Shafii, Journal of Research, National Research Center, Gaza, N (15), 2013.

4- Oath Sentence in Khotab of Prophet (Peace and Blessings of Allah Be upon Him): Syntactical- Semantical Study, Faculty of Education Journal, Ain Shams University, literary Section, Cairo, 2013.

5- Mr. Ahmed Shafiq Khateeb's Notable Efforts in Arabicization, Annual Conference of Arabicization, Palestinian group of Arabic Language in Gaza, Palestine, June 2015.

6- Verbal Sentence Among Old and Contemporary Linguists: Rules and Disagreements, Al-Aqsa University Journal of Human Sciences , Al-Aqsa University, Gaza, V (24), N (1), January, 2020.

7- Effectiveness of the Omission and Addition of the First Letter of the Arabic Alphabet (Aleph/Alif) in the Lexical Structure: A Study in Hamza Reading, Journal of Research, National Research Center, Gaza, V (13), 2020.

8- Prepositions in Al Akhtal's Diwan (Collection of Poetry): Syntactical- Semantical Study, Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Doi10.34120/0757-043-626-001
Monograph (626)

Forms of Nominal Plurals in Amr ibn Kulthum's Mua'llaqa Morphological - Analytic Study

Emad Hasan Mustafa Abudayya, Ph.D.
Faculty of Arts and Human Sciences
Al-Aqsa University
Palestine

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES - KUWAIT UNIVERSITY

Editorial Board

- **Prof. Taghreed Alqudsi**
  Editor - in - Chief
  Kuwait University
- **Prof. Abdallah M. E Alghazali**
  Department of Arabic Language and Literature - Kuwait University
- **Prof. Baqer Salman Alnajjar**
  Sociology and Social Service Department - Kuwait University
- **Prof. Aded El-Aziz Ali Safar**
  Department of Arabic Language and Literature - Kuwait University
- **Prof. Numan M. Jubran**
  History Department
  Kuwait University
- **Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy**
  Philosophy Department
  Kuwait University
- **Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban**
  Department of Political Science
  Kuwait University
- **Dr. Ahmed Mubarak AlHasem**
  Geography Department
  Kuwait University
- **Maha Ibrahim Al-Msad**
  Editorial Manager
  Kuwait University

Advisory Board

- **Prof. Basil Hatim**
  American University
  Sharjah - United Arab Emirates
- **Prof. Ibrahim Al-Sa'afin**
  Department of Arabic Language and Literature - Jordan University
- **Prof. Hamdi Hasan Abul Enein**
  Faculty of Mass Communication
  Misr International University
- **Prof. Sari Hanafi**
  President of the International Sociological Association - American University- Beirut
- **Prof. Mona Baker**
  Manchester University
  United Kingdom
- **Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri**
  Department of Arabic Language and Literature -Mohammed V University
- **Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil**
  Department of Psychology
  Ain Shams University
- **Prof. Abdullah Al-Walee'i**
  Geography Department
  King Saud University
- **Prof. Ma'moun Fandi**
  Director of London Institute of Strategic Studies - United Kingdom

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Academic Publication Council - Kuwait University

REFEREED SCIENTIFIC QUARTERLY THAT PUBLISHES TOPICS IN THE HUMANITIES, SOCIAL SCIENCES & LITERATURE

Volume 43, 2023

Rates:

Kuwait: K.D. 0.500, Bahrain: BD 1, Qatar: RQ 10, Emirates: DH 10,
Saudi Arabia: RS 10.

Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar

Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar

● Annual Subscription (individuals):

1 Year: Kuwait: 4 K.D., Arab Countries: 6 K.D., Foreign Countries 22 dollars.
2 Year: Kuwait: 7 K.D., Arab Countries: 10 K.D., Foreign Countries 37 dollars.
3 Year: Kuwait: 10 K.D., Arab Countries: 14 K.D., Foreign Countries 52 dollars.
4 Year: Kuwait: 13 K.D., Arab Countries: 18 K.D., Foreign Countries 67 dollars.

● Annual Subscription (institutions):

1 Year: Kuwait: 22 K.D., Arab Countries: 22 K.D., Foreign Countries 90 dollars.
2 Year: Kuwait: 37 K.D., Arab Countries: 37 K.D., Foreign Countries 150 dollars.
3 Year: Kuwait: 53 K.D., Arab Countries: 53 K.D., Foreign Countries 210 dollars.
4 Year: Kuwait: 67 K.D., Arab Countries: 67 K.D., Foreign Countries 270 dollars.

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O.BOX 17370 EL-KHALDIAH - KUWAIT 72454
Tel: 24830256 - Fax: 24830256
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@Ku.edu.Kw
http:// apc. kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة: www.mandumah.com

The Publications of The Academic publiction council

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Puplication Committee 1976, Journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Academic Publication Council - University of Kuwait

أبنية الجموع في معلقة عمرو بن كلثوم:
دراسة صرفية دلالية

Forms of Nominal Plurals in Amr Ibn Kulthum's Mua'llaqa: Morphological - Analytic Study

Emad Hasan Mustafa Abudayya, Ph.D.

Faculty of Arts and Human Sciences
Al-Aqsa University
Palestine

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Academic
Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Monograph 626 - Volume 43

1445 A.H / June 2023